

سوء المعاملة مع القاصدين إلى الدول الأوروبية وأمريكا

محمد واضح رشيد الحسني الندوبي

من تناح لهم فرصة زيارة، يزورون الدول الأوربية عامة، والولايات المتحدة الأمريكية خاصة لأسباب الاستفادة من الوسائل الميسرة في هذه الدول الراقية والمتحضررة، سواء كانت هذه الاستفادة في ميدان التعليم أو التكنولوجيا، أو التجارة، أو السياحة، أو العلاج، وقد بدأت نهضة أوروبا في القرن السابع عشر بالاستفادة من العلم وتسخير العلم للرقي المادي، ومواصلة البحث والتحقيق، بالإضافة فيما وصل إليه الباحثون السابقون والارتفاع بذلك في مستوى الحياة، من المواصلات والاتصالات، ونقل المعرفة.

ولاشك في أن وضع الأمن والسلام والتقاهم الذي يسود العالم الغربي بعد الحرب العالمية، ووقاية المنطقة بأسرها من المغوبات في هذا السبيل كالصراعات والنزاعات التي تستتر

القوة، قد ساعد الغرب في التقدم إلى الأمام.

وان أوروبا أحرزت فعلاً تقدماً في مختلف ميادين الحياة، ولا يوجد بلد من بلدان العالم إلا أنه مدین للتقدم المادي في أوروبا ب رغم وجود مراكز العلم في مختلف مجالات العلم في البلدان التي تعرف بالدول النامية غير المتقدمة، وقد أحرزت عدة بلدان آسيوية كالهند والصين وغيرها من البلدان تقدماً في مختلف مجالات العلم والحياة، ويوجد فيها خبراء من أصحاب المعرفة العالمية في مختلف مجالات العلم حتى العلاج ووسائل العلاج، لكنهم رغم ذلك يزورون البلدان الأوروبية لتحديد معرفتهم والاستزادة في خبرتهم بالاستفادة من أصحاب الخبرات في البلدان الأوروبية وأمريكا رغم وجود وسائل الاتصال المباشر بين البلدان النامية والبلدان المتقدمة.

ولكن من المؤسف أنه يحكي زوار هذه البلدان وبخاصة أمريكا ما يعني هؤلاء الزوار من سلوك غير إنساني فضلاً عن خلقي أو حضاري من المسؤولين على المطارات، وقبل ذلك من السفارات، السلوك الذي لا يمكن أن يعتبر سلوكاً حضارياً فضلاً عن سلوك تعاوني أو متعاطف حتى أن الذين يريدون أن يزوروا هذه البلدان لأغراض العلاج يواجهون صعوبات في الحصول على التأشيرة، ثم يواجهون الصعوبات والمضائقات عند الوصول إلى هذه الدول من المسؤولين عن المиграة، يحكي هؤلاء الزوار معاملات تسيئ إليهم مما كانت شخصيتهم ومكانتهم في بلادهم، ولا يعني مثل هذه المعاملة رجال الدين فحسب، بل يواجهه السياسيون والعاملون في مجالات الحياة المختلفة من أصحاب سمعة ومكانة في مناطقهم التي ينتهي إليها.

أما المعاملة مع حاملي الرموز الدينية فهي أسوأ من المعاملة التي يواجهها غير العاملين في ميادين الدين والأخلاق، وتنتقل الصحف مثل هذه المعاملات التي يلاقيها زوار أمريكا وغيرها من البلدان الأوروبية.

تدل هذه المعاملة على الشك والخوف ونفسيّة الذعر التي تتضاعد في البلدان الأوروبية بمرور الزمن، وتصل هذه المعاملة إلى درجة تجريد الزائر من ثيابه للتفتيش، وإيقافه ساعات في الاستجواب والاستفسار، ويبلغ ذلك حد الحصول على المعونة من الرجال من الخارج خاصة في معرفة ما يقول الزائر من لسانه، ويرد بعض المدافعين عن هذا السلوك أسباب هذا السلوك إلى ما يحدث في البلدان غير الأوروبية من حوادث العنف، وما يسميه الأوروبيون بالإرهاب الديني أو السياسي ولكن هذا التحليل لا يمت إلى الحقيقة بصلة ما،

أو إلى حوادث العنف التي تحدث في البلدان الآسيوية والأفريقية التي واجهت الاستعمار الغربي، وقامت فيها حركات التحرير، ثم استقلت هذه البلدان، وقامت فيها حكومات موالية للغرب؛ تتفذ مخططات الغرب، وتعمق كل حركة للاستقلال الذاتي الكامل، والاعتماد على الذات، والتلوّس في المعرفة، والاستغناء عن الاعتماد على الغرب، وتواجه هذه الحركات وسائل القمع والكبت بأيد الحكم الموالين للغرب، ويجري التعاون الكامل بين حكام هذه الدول وحكام الدول الغربية، فكل ما يقع في هذه البلدان من حوادث العنف المزعومة ترجع إلى هذا القمع والكبت.

عده بلدان إسلامية رغم تصریحاته المسبقة إلى الإسلام والنبي الكريم نبی الرحمة. ومثل ذلك التعاطف والحماية الكاملة التي تبديها أوروبا مع إسرائيل، فتتخد أوروبا كل وسيلة للدفاع عن إسرائيل، وفرض قيود على كل حركة في الدول الإسلامية يخشى منها أن تسعي إلى إسرائيل. إن الحضارة تعني احترام الجميع، وروح التعاون والتعاضد بين مختلف الطبقات، وقد وصف العالم بأنه أصبح قرية واحدة، يوجد وسائل المواصلات والاتصالات والروابط، ولكن هذا السلوك من الدول يتعارض مع هذه الحضارة.

لقد كانت أمريكا في الماضي معروفة في السماحة وإكرام الضيف واستقبال الوافدين من أتباع الأديان المختلفة، ومنهم المسلمين، وكان ينال هؤلاء الوافدون عناية ورعاية من الحكومة، وبكل حرية الإصلاحية والخيرية، وقيود على المؤسسات الخيرية وجمعيات الإسعاف والبر والإحسان، ومقابل ذلك تتمتع الحركات التبشيرية والمؤسسات التابعة لها بكل حرية للعمل، وتلقى الإمدادات والمعونات من الدول الأوروبية، وتبادر هذه المؤسسات والعلماء فيها نشاطاتهم حتى في البلدان الإسلامية، ولا يفرض فيها أي قيد على زيارة أي مبشر، وقد أفادت أخيراً التقارير أن الحكومة الأردنية الهاشمية تتخذ إجراءات واسعة للاستقبال البابا الراهن، وقد زار البابا السابق

تقوم فيها نظم استبدادية، وقضوا حياتهم في ظواهراً، ومارسوا نشاطاتهم، وأصبحت أمريكا وطنهم الثاني، وكانت أمريكا ترسل المواد الغذائية إلى الدول الفقيرة وتقدم معونات مالية في مناسبات الكوارث والماسي في الدول المتخلفة، ولذلك أصبحت أمريكا مصدر عون وإذابة واستيطان للوافدين، كما يشير إلى ذلك تمثال الحرية الشامخ في نيويورك وهو يحمل شعلة الحرية ويهدف بالناس بهذه الآيات التي قالتها الشاعرة الأمريكية "إيما لازا روس":
أعطوني المرهقين منكم،
والبؤساء، وجميع الأكاداس
البشرية التي تهفو إلى نسميم
الحرية.

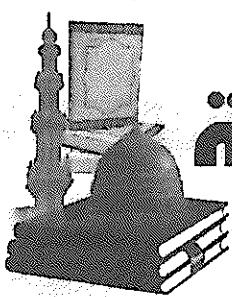
أولئك التغمساء الذين رمتم
شوائبكم الصاخبة.
أرسلوا إلى هؤلاء الذين لا
مأوى لهم.
الذين طوحت بهم العاصفة.
 فإيني أرفع لهم شعلتي عند
الباب الذهبى".

فلماذا تعامل أمريكا
القادرين إليها معاملة الجفاء
والخشونة والتي تدفع بعض
القادرين إلى أمريكا إلى تغيير
برامجهم لأمريكا.



درس من السنة

عبد الرشيد الندوى



جل يقول : { و الكاظمين الفيظ }
فقال لها : قد كظمت غيطي قالت :
{ والعافين عن الناس } ف قال لها :
قد عفا الله عنك قالت : { والله
يحب المحسنين } قال : اذهبي فأنت
حرة . وأخرج أحمد و ابن ماجه
بسند صحيح عن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهمَا قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : " ما تجرئ
عَبْدٌ جَرَعَةً أَفْضَلَ عَثْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
مِنْ جَرَعَةٍ غَيْطَرَ، يَكْظِمُهَا بِتَعْنَاءٍ
وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى " .

فنزويلااتهم أمريكا بحاولة قلب نظام الحكم

اتهمت الحكومة
الفنزويلية الولايات المتحدة
بالمسوؤلية عن الاحتجاجات
العنيفة التي وقعت على الأرض
الفنزويلية خلال الفترة الماضية.
وقال وزير الداخلية ميجيل
روديجيز توريز أنس إن
الولايات المتحدة تدير خطة
للانقلاب وتعمل بالتعاون مع
المعارضة.

وأضاف الوزير قائلاً : إن
إمبراطورية أمريكا الشمالية لها
هدفان : الحيلولة دون نشر
مبادئ سيمون دي بوليفار
والسيطرة على احتيارات
النفط .

وذكر توريز أن الحكومة
اليسارية في فنزويلا أقتلت
القبض على 58 أجنبياً خلال
الاحتجاجات المستمرة من فبراير
حتى الآن .

وقال الوزير «هؤلاء مرتزقة
جاوزوا لمهمة محددة» (المجتمع)

عن سهل بن معاذ عن أبيه معاذ بن أنس الجهنمي رضي الله تعالى عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من كظم غيطاً وهو قادر على أن ينفعه دعاه الله عزوجل على رؤوس الخلائق يوم القيمة حتى يخирه من أي الحور العين شاء .

تخریج الحديث : رواه أبو داود في الأدب برقم : 4777 و ابن ماجه في الزهد برقم : 4186 والترمذی في البر والصلة برقم : 2021 و أحمد في مسنده (٤٤٠/٣) وأبو يعلى برقم : ١٤٩٧ .

شرح الحديث : إن الفيظ هو شدة الغضب و سورته و فورانه كما قال ابن دريد في جمهرة اللغة (٩٢٢/٢) " والفيظ فوق الغضب ، وقد فعل قوم من أهل اللغة بين الفيظ والغضب فقالوا : الفيظ أشد من الغضب ، وقال قوم : الفيظ سورة الغضب وأوله " انتهى فإذا كان الغضب قد بلغ من النفس مبلغه و أخذ مأخذة ثم وجد صاحبه فرصة سانحة للانتقام ممن غاظه و هاجه ، فلا يمنعه من إنفاذة إلا الإيمان بالله العزيز الففار ، واستشعار عظمته و جلاله ، و ملاحظة عفوه و رأفته بعباده ، و تصور الآخرة حيث يوفى الصابرون أجراهم بغير حساب . فلما ملك هذا العبد نفسه ، و كبت عاطفته ، و قهر موجده لوجه الله تعالى ، ولم يستعمل اختياره و قدرته ، و عانى في ذلك من الألم و الشخص و المرض ماله به علیم ، فإن الله سبحانه و تعالى يعوضه عن ذلك بتخييره مما تشتهي النفس ، وتلذ العين ، ويبيح القلب ، ويكون ذلك على مرأى من الناس ومسمع تنويعها بشأنه و إشادة بمكانه .

قال القاري في مرقاة المفاتيح : قال الطيب وإنما حمد الكظم لأنَّه قهر للنفس الإمارة بالسوء ولذلك مدحهم الله تعالى بقوله والكاظمين الفيظ والعافين عن الناس . ومن نهى النفس عن هواه فإنَّ الجنَّة مأواه والحرُّ العين جزاء . قلت : وهذا الشاء الجميل والجزاء الجليل إذا ترتب على مجرد كظم الفيظ فكيف إذا انضم العفو إليه أو زاد بالإحسان عليه . انتهى

أخرج البهقي في شعب الإيمان عن عبد الرزاق قال : جعلت جارية لعلي بن الحسين (بن العابدين رضي الله تعالى عنه) تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلاة فسقط الإبريق من يد الجارية على وجه فشجه فرفع علي بن الحسين رأسه إليها فقالت الجارية : إن الله عز و

لسان البنية سهلة قياف

عصرنا الذي نعيشه اليوم، يتميز بطفgaben المادية على جميع القيم الخلقية والسلوكيات الرفيعة، فتمر بنا أمثلة من هذا الواقع لا يكاد يتحملها شخص يتسم بالفقرة الإيمانية، وربما يفقد عقله بمجرد سماع قصص وحكايات لها علاقة بمكسب مادي أو عمل يدر بعض المنافع في سوق يباع فيها الإنسان كسلع تجارية فقط، فهذا رجل يعيش في سوق المنادة ويتجه بما يتصل بالجمل الظاهر وأدوات الشهوة النفسانية الموقته، ويربح بذلك ما يشفي غليله من رفاهية الحياة، وهناك شخص آخر يتاجر بالأجسام الجميلة، والأعضاء الغضة الطرية، في سوق المادية الطاغية، فهو لا يبالي بما إذا باع عرضه وعرض نسائه وبناته بدرهم بخس معدودة دون حياء أو خجل، وقد يواجه أبناء ممارسته هذه التجارة البغيضة، أوضاعاً شاذة يمسق فيها إلى سجون المجرمين وزنزانة القتلة المغرضين، كما أن هناك من عندهم مران على الفسق والخيانة في كثير من شئون الحياة، وهم يتعرضون للناس بلباس الناصح الخير الأمين، وتلك هي عادتهم التي أفلوها فلا يرون بأساً فيما يمارسونه من أعمال، وإن كانت على حساب القيم الإنسانية والإيمانية.

وهناك نوع آخر من تجار العقل والضمير من يتجاوزون بهذه الجوهرة الفالية التي أكرم الله سبحانه بها الإنسان وميزه بها بإذاء خلق آخر، أمثال هؤلاء المتاجرين يتحينون الفرص والمناسبات للمساومة، وإذا بهم يبيعون هذه السلعة الفالية بأثمان باهظة ولا يكتفون بهذا العمل التجاري مرة أو مرات، وإنما هو دأبهم كلما سُنحت له فرص، أو عرضهم من هو بحاجة إلى الاستعانته بأمثال هؤلاء المتاجرين تحقيقاً لبعض أغراضه الرخيصة، ولاسيما في الشئون السياسية والاقتصادية التي يستغلها الناس على جميع المستويات، بل الواقع أن هذا البيع له ازدهار عظيم في الدول المادية العالمية وأسواقها.

أما بيع الإنسان وحده فهو شائع في أوساط الجماهير والأحزاب المحلية والإقليمية، فإذا كنت بحاجة إلى وكيل يشريك ويبين مزاياك في مجالات الحياة المختلفة فهو متواifer لهذه الخدمة تجاه ثمن مقرر بين المادح والمدوح، وإن شئت أن تستعمله لتبادل السبائك والشتائم تجده متاهياً لذلك، وقد يشتريه شخص معاد يستغله لأداء هذه الخدمة ضدك، ولاسيما في مجال السياسات الرخيصة.

وهنا نوع ذو أهمية كبيرة من تجار القلم، تراهم محترمين في جميع الأوساط، يعرفهم الناس أصحاب الكلمة الصادرة من لسان القلم، وقد مُنحوا قدرة على استعماله حيثما شاؤا، فهم ليسوا كالسلع التجارية العامة، إنما هم مثمنون بكتاباتهم، فيشتري منهم القلم البليغ بثمن غال لاحقاق حق وابتال باطل، وهذا الحق وبالباطل يتغير بتغير المواسم والمناسبات والنظارات والأيديولوجيات، فقد يكون الحق الذي أثبتته لنفسك، يكون باطل لدى منافسك، وبالعكس باختلاف الحاجات والأجزاء، أما صاحب القلم المتاجر فهو لا يحصل بما إذا جرى قلمه في حقك الذي هو باطل لدى منافسك أو جرى في إبطال ما تزعمه باطل ولكنه إحقاق حق لدى غيرك، وهذا ما يسمى بالقلم المأجور، وما أكثر انتشاره اليوم، ولا ينحصر نطاق هذا القلم في الشئون الموقته فحسب، وإنما له نشاط ودور بالفان في تأليف كتب لكل من شاء، وفي أي موضوع أراد، وفيه أيضاً يتداول الحق والباطل فهذا الكتاب في إحقاق حق، والثاني في إبطال الحق نفسه، ولا بأس بما إذا جرى القلم هذا المجرى، فإنه قلم مأجور، ولكن هذا العمل ليس مما يسمح به تعاليم الإسلام، ذلك أن يبلغ المرء إلى درجة الكمال في بيع وشراء الأقلام.

ليس مما يؤسف له أن يكون الإنسان انتهازياً، واستغلاطياً، بله أن يكون خداعاً يخدع نفسه والآخرين، ويتعري عن لباس ذلك التكريم الذي ناله كجائزة سماوية من ربِّه الكريم "ولقد كرمَنَا بِنِي أَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ في الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِنَا تَقْضِيَالاً" (الإسراء: ٧٠)، فمن كرامة الإنسان أن يعتز بهذه النعمة الريانية ويتمثل في صورة الإنسان المأذف المتواضع للناس والمتصال بالريانية في كل حال، قال الله تعالى: "يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ رَبُّكَ الْكَرِيمُ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكِبْكَ" (الإنفطار: ٦-٨).

سعيد الأعظمي

واقع العالم الإسلامي

العلامة الشيخ أبو الحسن على الحسني الندوى

لقد أصبحت الأمة الإسلامية الآن هدف الماسبي والمهازل في وقت واحد، بلاداً لأننا هازلون، وهزيلون. العالم الإسلامي أصبح هزيلاً وهازلاً، لا جد فيه، تزور العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه، من الشرق إلى الغرب، تجدون هناك بطرأ وترفاً، تجدون هناك فيضاً من ملاهي، وملاصب، هل هناك تقارب، بين ما نعيشه ونمط الحياة الذي نعيشه في هذه المدن الآمنة المطمئنة، وبين ما يقع في الجزء الآخر في العالم الإسلامي؟ هل إذا زار أحد من الزوار من الخارج ورأى هذه المدن، هل يستطيع أن يفهم أن هذا جزء من الجسم الإسلامي الذي قطع أجزاءه في ناحية أخرى؟ هل هذه الأمة هي نفس الأمة؟ هذه الأمة التي تسبح في بحر من البذخ هل هي الأمة التي أصبحت هدفاً في لبنان وفي أفغانستان، هل هم كلهم أعضاء الأسرة، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "مثل المسلمين في توادهم، وتراحفهم، وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكت منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمد".

يقول الله تعالى: **”إِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَآتَا رَبِّكُمْ فَاعْبُدُونَ“**
الأنبياء: ١٩٢، هل نحن أمة واحدة؟ يقول بعض المستشرقين:
انهزم الإسلام مرات عديدة سياسياً، وهزم روحاً، وهين
انهزم سياسياً هزم الفاتح المسخر المدمر روحاً.
يجب أن تخدم هذه المعركة الدامية الحامية، هذه
المعركة غير الطبيعية، هذه المعركة الصناعية التي
استنزفت جهود القادة والسلada، وولادة الأمور، والمفكرين
في بلادنا الإسلامية، أن تخمد وتنتهي هذه المعركة غير
الحقيقة: التي هي حامية بين الشعب والجماهير
والحكومة، فالحكومات تتجه تجاهها آخر، والشعوب
تجه الاتجاه الإسلامي إلى الآن، لا الحكومات
نجحت في جره هذه الشعوب والجماهير المسلمة، إلى الابتعاد
عن جادة الإسلام، ولا الجماهير نجحت في إيقاع هؤلاء
الحكام والملوك في استخدام الطاقة الذرية المائة التي هي
كامنة في نفوس الجماهير المسلمة، وهي: قوة الإيمان التي
هي أقوى من الطاقة الذرية، فإذا من الحكمـة، ومن
المقىـل والنصيحة، ومن التوجيه الرشيد السديد أن تنتهي
هذه المعركة المصطنعة التي تحتدم، هذا الصراع النفسي،
والصراع العلـى الذي يـحدـمـ بينـ منـ يـمـلكـ الزـمامـ، سـوـاءـ منـ
يمـلكـ زـمامـ التـربـيـةـ، أو زـمامـ السـيـاسـةـ، أو زـمامـ الـقيـادـةـ -
وـالـذـينـ نـشـئـواـ فـيـ أحـضـانـ التـقـافـةـ الـأـورـيـةـ، وـمـنـ الشـعـوبـ
الـمـسـلـمـةـ الـوـادـعـةـ الـمـلـظـصـةـ، الـبـرـيـثـةـ الصـادـقـةـ، الـقوـيـةـ، الـوـاـفـيـةـ
الـوـفـيـةـ، الـزـارـاكـيـةـ الـرـكـيـةـ، الـبـقـيـةـ الثـقـيـةـ، الـأـلـيـسـ مـنـ الـخـيـرـ،
الـأـلـيـسـ مـنـ الـمـقـولـ أـنـ تـصـرـفـ كـلـ الـجـهـودـ، وـالـطـاقـاتـ إـلـىـ

استخدام هذه القوة؛ التي لا يزال المسلمون يملكونها، قوة الإيمان، وقوة الفداء، والوفاء للإسلام، وينذر النفس والتفاني لله تبارك وتعالى.

ثم لابد أن ينهض هؤلاء الريانيون الذين ذكرنا بعض النماذج من سيرتهم ومن دعوتهم للإسلام، في كتابنا "رجال الفكر والدعوة في الإسلام" و"ريانية لا رهانية" فإن الريانيين الصادقين، الراسخين في العلم المتبعين للسنة، فيهم وحدهم قدرة على تربية النفوس على الإيمان والإسلام، والخلق المستقيم، والتمرد على المادة وعلى الشهوات، والتغلب على المفribات المعاصرة، كان وما زال في العالم الإسلامي هذا النمط من الريانيين، ما خلا منهم عصر، ولكن اجتمعت عدة أسباب، وعدة أدوات لمحاربة هذه الريانية الصافية، فأقول كما قال الخطيب:

أَقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لَأْبِيكُمْ

من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا
لنمألا فراغ الريانية المشرقة الصادقة المؤسسة على
الكتاب والسنّة، وعلى الزهد في حطام الدنيا،
والانصراف إلى الآخرة، والاشتغال بذكر الله تبارك
وتعالى، واستحضار الآخرة، حتى نستطيع أن نجر هذه
المجموعة الكبيرة إلى بر السلام، إلى حقيقة الإسلام،
ولهذا ماضي هذه الأمة.

أما بغير ذلك، فإن العالم الإسلامي، إنما أتخرج أن
أقول، ولكنني أقول، لأنه قد قال قبلي مفكر كبير وهو
أكبر الكتاب في عصر أمير البيان الأمير شكري
أرسلان يقول: **كاد أن يكون العالم الإسلامي بحراً**
كبير العروض، بحراً ولا ماء بحر العروض لا ماء فيه،
أصبح العالم الإسلامي لا يحمل قوة تردد، ولا يحمل
القوات التي هي تمنع عن هذه المأسى.

هذا هو واقع العالم الإسلامي الذي نشاركه جميعاً ولو كنت منفرداً وفي عزلة عن هذا الواقع لما اجترأت أن أقول هذا، ولكنني أشارككم كأي مسلم وحكمري ليس أقل من نصبيّكم، فيسوغ لي أن آتكلّم بهذه الصراحة، لأنني لا أشهد على أنفسكم، ولا على هذه المنطقة، ولا على اليالاد العربية فحسب، بل أشهد على نفسي، وعلى إخوانني، وعلى من أزاملهم، مؤشراً لكم، ملتمساً منكم

هذا واقع العالم الإسلامي يجب أن يتغير، وفي صالح الإنسانية أن يتغير، وفي صالح مصير الإنسانية أن يتغير، ولرادة الله أن يتغير هذا الواقع، ويرجع العالم الإسلامي إلى ما كان عليه في قرون مشهود لها بالخير، في زمن عظمة الإسلام ومجداته، ولا خير، ولا لذة في الحياة ما دام العالم الإسلامي بهذا، لا لذة للذى، ولا عزة لمعترض، ولا قوة لقوى، إذا كان العالم الإسلامي بهذه الصفة.

الشيخ أبو الحسن التدويني، حكيم الوسطية

(١)

١. د. حسن الأمرازي

والسرف فيستعمل القصد المحسون عن الإفراط والتفريط، فيمدح به نحو السواء والعدل والنصفة، نحو: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطَا" [البقرة: ١٤٣]، وعلى ذلك: "قَالَ أَوْسَطُهُمْ" [القلم: ٢٨]، وتارة يقال فيما له طرف محمود ومذموم كالخير والشر ويكتنى به عن الرذل، نحو قولهم: فلان وسط من الرجال تبيها أنه قد خرج من حد الخير.

ومن النصوص الدالة على أن (أوسط الناس نسباً أشرفهم) ما جاء في الكامل للمبرد (٣٦٥/٤)، من رسالة بعث بها محمد بن عبد الله الحسني إلى المنصور: (فَإِنَّا أَوْسَطَ بْنَي هاشم نسْبَاً، وَخَيْرُهُمْ أَمَّا وَأَبَا). .

وأشتتناساً بالمعنى القرآني لا يكون الشيء وسطاً إلا إذا كان عدلاً، والنسبة وسطية، وعلى هذا فالوسطية هي فضيلة بين رذيلتين، والاعتدال ما كان بين الإفراط والتقوط، ولكن هذا لا يعني أن الوسطية تعني الوقوف بين شيئاً، فليس هناك توسط بين الخير والشر، ولا بين النور والظلم، ولا بين الفجور والتقوى، ولا بين الإيمان والكفر. والوسطية هنا، أي العدل، يقتضي الصدع بالحق واتباعه، وما سواه هو الهوى الذي نهينا عن اتباعه واتخاذه ريا.

وحين يستقيم مفهوم الوسطية في وجдан المؤمن، وبخالط شفاف قلبه يصطبغ كله ذاتاً وفكراً وسلوكاً بهذه الوسطية، فتنعكس على حياته كلها، وهو يردد قول الحق سبحانه: "قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَتَسْكُنِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" [الأعنام: ١٦٢]، وبهذا تحقق الشيخ أبو الحسن التدويني رحمة الله تعالى، فصارت الوسطية عنده منهجاً وسلوكاً انعكس على كل حركاته وسكناته، ونحن نريد أن نلتئم بذلك من خلال بعض المظاهر المحددة.

يتناول هذا البحث بعضاً من مظاهر الوسطية، باعتبارها منهجاً أتصف به الشيخ أبو الحسن التدويني في حياته فكراً وسلوكاً.

وسأرصد هذه الوسطية من خلال المحاور الآتية:

١. الوسطية في العبادة.
٢. الوسطية في السلوك.
٣. الوسطية في الدعوة.
٤. الوسطية في الأدب والثقافة.
٥. الوسطية في السياسة.
٦. الوسطية في الموقف من الحضارة الغربية.

استهلال: في مفهوم الوسطية:

في الصحاح للجوهرى (مادة: وس.ط.): كل موضع صالح فيه "بين" فهو وسط، بتسيكين السين، وإن لم يصلح فيه "بين" فهو وسط، بالتحريك. فالوسط، بالتسكين، يكون بين شيئاً، وأما الوسط، بالتحريك، من كل شيء فهو أعدله. ومنه قوله تعالى: "قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَمَّا أَقْلَ لَكُمْ لَوْلَا ثُسِّحُونَ" [القلم: ٢٨]، أي أعدلهم. وقال تعالى: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطَا" [البقرة: ١٤٣]، أي عدلاً، فهي أمة العدل. ويقال: فلان وسيط في قومه، إذا كان أوسطهم نسباً، وأرفعهم محلاً.

ويقال أيضاً: شيء وسط، أي بين الجيد والرديء. وقال الراغب في مفرداته، مادة (وس.ط.): "وسط الشيء ما له طرفاً متساوياً القدر. ويقال ذلك في الكمية المتصلة كالجسم الواحد إذا قلت وسطه صلب وضررت وسط رأسه بفتح السين. ووسط بالسكنون، يقال: في الكمية المنفصلة كشيء يفصل بين جسمين نحو وسط القوم كذا. والوسط تارة يقال: فيما له طرفاً مذمومان. يقال: هذا أوسطهم حسباً إذا كان في واسطة قومه، وأرفعهم محلاً، وكالجود الذي هو بين البخل

١. الوسطية في العبادة:

وتجديده إيمانها وصلتها بالله والدعوة إلى إصلاح الباطن، والعنابة بالفرد قبل المجتمع). فهذا النص شديد الأهمية، فهو بالإضافة إلى دعوته إلى الوسطية في العبادة، يدعو إلى أمر بالغ الأهمية، وهو عدم الوقع في فحّ مصطلحات مستحدثة لا تستوجبها الحاجة، والابتعاد بالمصطلحات القرآنية، ذلك بأن المدول عن المصطلح القرآني إلى سواه هو بداية الزلل، لأن بكل مصطلح يجر من ورائه دلالاته التي قد تبعد قليلاً أو كثيراً عن دلالات المصطلح القرآني. وهكذا فإن اختيار مصطلح التصوف، بدلاً من المصطلحات القرآنية، كالتزكية والريانية، كان مدخلاً لكثير من التصورات، بل والسلوكيات أيضاً، التي ما أنزل الله بها من سلطان، ولم تكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. (يتبع)

كان الشيخ أبو الحسن رحمة الله حريراً على اتباع السنة في كل شيء، وأهمها العبادة، فكان يحرص على التقيد بآداب الرسول صلى الله عليه وسلم وما كان عليه الصحابة، ونحن نعرف أن بلاد الهند بيئة ترعرع فيها الفلو في العبادات، كما نقلنا سابقاً عن العالمة سليمان الندوبي، وأن بيئه مثل هذه كان يسهل أن يجر فيها الإنسان إلى الفلو والمغالاة، وقد أصاب ذلك الفلو حتى بعض الفئات المسلمة، ولكن حرص الشيخ أبي الحسن على الالتزام بالسنة حماه من الوقوع في الفلو، ومن هنا ألف كتابه الشهير: (ريانية لا رهبانية)، ومعلوم أن جذور الفلو كانت قد بدأت في العهد الأول للإسلام، كما هو واضح في حديث الرهط الذين جاءوا إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا بها فكأنهم تقالوا، ثم قالوا: أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟ فقال أحدهم: أما أنا فأصوم الليل ولا أنسام، وقال الثاني: وأما أنا فأصوم الدهر ولا أفطر، وقال الثالث: وأما أنا فأعتزل النساء، فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أما والله إنني لأشاككم له، وأنتقاكم له، لكنني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني" (متفق عليه).

وهذا نص مما يقوله الشيخ أبو الحسن رحمة الله، (من كتابه: ريانية لا رهبانية)، وهو شديد الدلالة على ما نزيره: (إنني لا ألح على منهج خاص من التزكية درج عليه جيل من أجيال المسلمين، و Ashton في الزمن الأخير بالتصوف - من غير حاجة إلى ذلك - فقد كان في كلمات الكتاب والسنة ومصطلحاته غنى عنه، ولا أبرئ طائفة ممن تزعم هذه الدعوة وتضطلع بها، من نقص في العلم والتفكير، أو خطأ في العمل والتطبيق، ولا أعتقد عصمتها، فكل يخطئ ويصيب، ولكن لا بد أن نملأ هذا الفراغ الواقع في حياتنا مجتمعنا، ونسد هذا المكان الذي كان يشغله الدعاء إلى الله والريانية والمشتغلون بتربية النفوس وتزكيتها

محكمة تركية ترفع الحجب عن موقع توينتر

أمرت محكمة إدارية في أنقرة اليوم (الأربعاء ٢٦ مارس / آذار ٢٠١٤م) بوقف قرار الحكومة التركية المثير للجدل بحظر موقع توينتر، بحسب ما نقلت وسائل إعلام تركية. وكانت هيئة الاتصالات التركية حجبت الخميس موقع التواصل الاجتماعي توينتر على حكم قضائي وذلك بسبب اتهام الموقع لشخصيات عدد من المواطنين بنشر معلومات وتفاصيل عن حياتهم الشخصية واعتبرت المحكمة في حكمها أن الإجراء "مخالف لمبادئ دولة القانون"، حسبما نقلته شبكة "سي إن إن تورك".

وفي وقت سابق اليوم دعت المفوضية العليا للأمم المتحدة لحقوق الإنسان الثلاثاء أنقرة إلى وقف حجب موقع توينتر مؤكدة أن عدم قيام تركيا بذلك سيعد انتهاكاً لالتزاماتها الدولية في مجال حقوق الإنسان.

وقال المتحدث باسم المفوضية روبرت كولفيل في تصريح للصحافيين في جنيف "نشعر بالقلق لأن منع الوصول إلى موقع توينتر منذ ٢٠ مارس من قبل هيئة الاتصالات يمكن أن يشكل مخالفة لالتزامات تركيا الدولية في مجال حقوق الإنسان".
(المجتمع)

من تعاليم القرآن الكريم: الزكاة والصدقات

الشيخ محمد الرابع الحسني الندوبي تحرير: محمد وشيق الندوبي

والأخرى من الحيوانات والدواجن، وهما طبقة الأثرياء شراء فاحشاً، وطبقة الفقراء فقراء مدقعاً، لذلك يندم القرآن الكريم الريانياً شديداً، ويُشَعِّنُ عليه، ويقبح تصويره بمقدار ما يمدح الزكوة التي تحمل روح المؤاساة والتعاون، بل قد يكون تشنيعه على الريأ وذمه له أقوى وأعنف، من مدحه للزكوة والصدقات، وذلك أسلوب القرآن الكريم في العقائد المنحرفة، والأخلاق الذميمة، والأعمال القبيحة، فكانت صيغته لذم الريأ، وعبارته فيه من أشد أساليب الندم والإنتكار وأفظعها، الأسلوب الذي تقشعر له الأبدان، وتتخالع منه القلوب، وهو قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ قَوَّا اللَّهَ وَذُرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَّا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِنَّ لَمْ تَفْعَلُوا هَذَيْنَا وَجَرَبْنَا مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْثِمُوهُمْ رُؤُسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلِمُونَ" [البقرة: ٢٧٨ - ٢٧٩].

وصور القرآن الكريم الريأ تصوّراً دقيقاً؛ يشير المقت والكراءة في نفس القوارئ المؤمن، فيقول: "الذين يأكلون الريأ لا يقومون إلا كما يقومُ الذي يَخْطُطُ الشيطان من المَسْ ذلك يأنهم قالوا إنما البيع مثل الريأ وأحل الله البيع وحرم الريأ فمن جاءه موعظة مِن ربيه فائته فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هُم فيها خالدون" [البقرة: ٢٧٥].

وقد قال ابن القراء الكريم بين الريأ والصدقات، وأثارهما وتنتائجهما في أكثر من موضع، في كلمات موجزة ومعجزة يحتاج

من أركان إظهار العبودية لله تعالى، إيتاء الزكوة والصدقات، والزكوة في الواقع هو إبداء الشكر على نعم الله المالية، وبهذا الطريق يشكر الإنسان ربّه على ما أنعم عليه به من مال أو ما يشابهه، وتحجب الزكوة على الأموال بأنواعها المختلفة عندما تبلغ إلى نصابها المقرر، وتحجب الزكوة على من يفضل ماله عن حوائجه الأساسية، وقد قرر مقدار المال الذي يفيض عن الحاجة الشرعية الأساسية، وأما مقدار الزكوة فهو قليل لا يعسر أداؤه، فمثلاً أن يمكث المال الفائض عن حوائج الإنسان الشرعية الأساسية والذي يجب الزكوة فيه، عند صاحبه مدة معينة، فيؤخذ منه ربع العشر (يعني ٢.٥ بالمائة) فحدد مقدار الزكوة، والأموال التي تجب فيها، ونضاب هذه الأموال الذي تجب فيه الزكوة، وזמן وجوبها، والزكوة واجبة، وعلاوة على الزكوة المكتوبة حد لإسلام على الإنفاق والبذل والصدقات النافلة لنيل رضا رب، ولم يحدد مقداره، كما أنها ليست بواجبة، وبذلك أصبحت الزكوة والصدقات علامه للمؤاساة والتعاطف معبني آدم في المصائب والمعاناة، وهذا العمل محبوب ومقبول عند الله تعالى، ولذلك أمر الله تعالى عباده بعد الأمر بإقامة الصلاة، بإيتاء الزكوة في كل موضع من كلامه المجيد.

فتتجة لذلك تتم روح المؤاساة والكرم في المجتمع، وينشر الفن في أعضائه، والبركة في الأموال، والألفة في القلوب، والتحابب في النفوس، والثقة المتبادلة بين الأفراد.

مضرات الريأ:

وبالعكس مما للزكوة من فضائل وخصائص، المعاملات بالريأ، وفي المعاملات الريوية يتكدس مال المجتمع وحصيلة جهود أعضائه في مكان واحد، أو في فرد واحد، أو في أفراد في أقل عدد ممكن؛ يجد ويسعى فرد واحد، وبكسب المال بكد اليمين وعرق الجبين، فيقاسمه آخرون بدون تحمل أي مشقة وصعوبة في هذا السبيل، وبالتالي لا يجد المجد الكادح إلا التعب والمعاناة، وأما من لم يفعل شيئاً فهو يتمتع بالحصيلة بدون جهد وعناء.

فتتجة الريأ: التبغاض بين الأفراد، وفقدان المؤاساة، وزوال الثقة المتبادلة في المجتمع، وفسخ روح السخط والتشاؤم والشماتة بين المتعاملين بالريأ، وبين الفقراء والأغنياء، والأثرة والنفعية، ووجود طبقتين متميزيتين تمام التمييز، كانت إحداهما من جنس البشر،

الأحاديث الواردة، وصدق الله العظيم: "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكْرٍ أَوْ أُثْرٍ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَيُحْكِمَ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنُجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" [النحل: ٩٧].

وقال: "وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ ذَكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَوْسِيَّةً ضَرِّكَا وَتَخَشَّرْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَسْ" [طه: ١٢٤].

[مقتبس بتصرف يسير من كتاب "الأركان الأربعة" للشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوى، ص: ١٢٤ - ١٢٧].

وقال: إذا أراد الله بقرية هلاكا أظهر فيهم الربا". (كنز العمال، ص ٢١٣ / ٢).

ومن اطلع على تاريخ المجتمع الإسلامي، ودرسه من الناحية الأخلاقية، ومن ناحية تطبيقه للأحكام الشرعية، والأوامر الإلهية، وما جر ذلك عليه من يمن وبركة، وأمن وسلامة، وسعادة ورخاء، وإخلاله بالشريعة وتعطيله للحدود والفرائض، وما جر ذلك عليه من بلاء وشقاء، ومن ضيق وضنك، صدق هذه الأخبار النبوية الصادقة وهذه

تفسيرها إلى مجلد ضخم، وإلى استعراض تاريخ علم الاقتصاد، وما آآل إليه أمر البلاد والمجتمعات التي عاملت بالربا، فقال: "يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصِّدْقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كُفَّارَ أُثْرَيْمَ" [البقرة: ٢٨٦]، وقال: "وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ رِبَا لِيَرُبُّو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرُبُّو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ زِكَاءً ثُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعَفُونَ" [الروم: ٣٩].

وكذلك مدح الرسول صلى الله عليه وسلم الزكاة والصدقات، وذكر آثارها ونتائجها في المال، وفي جماعة المسلمين، وبشر بالبركة في المال الذي يتصدق منه، وإعانة العبد المتصدق من الله تعالى، وبالعكس من ذلك، أنذر على منع الزكاة بالعقوبة العاجلة في الدنيا، فقد روى بريدة عنه، قال: "مَا مَنَعَ قَوْمَ الزَّكَاةِ إِلَّا ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالسَّنَنِ" [الأوسط للطبراني]. وهكذا أنذر على الربا والمعاملة به بالعقوبات في الدنيا، والعذاب في الآخرة، فقال: "مَا مَنَعَ قَوْمَ يَظْهَرُ فِيهِمُ الرِّبَا، إِلَّا أَخْنَوْا بِالسَّنَنِ، مَا مَنَعَ قَوْمَ يَظْهَرُ فِيهِمُ الرِّبَا إِلَّا أَخْنَوْا بِالرَّغْبَةِ". وقال: "إِنَّ اللَّهَ أَكَلَ الرِّبَا وَمَوْكِلَهُ وَكَاتِبَهُ، وَمَا نَعْرَفُ الصَّدْقَةَ" (رواه الحاكم في المستدرك، والنسائي في السنن).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَتَيْتَ لِيَلَةً أَسْرِي بِي عَلَى قَوْمٍ، بَطَوْنَهُمْ كَالْبَيْوَتِ، فِيهَا الْحَيَاةِ، تَرِى مِنْ خَارِجِ بَطَوْنِهِمْ، قَلْتَ: مَنْ هُؤُلَاءِ يَا جَرِيل؟ قَالَ: هُؤُلَاءِ أَكْلَةِ الرِّبَا،

أفريقيا الوسطى: مسلم ووطنيته لم تحمه من القتل

قتل نائب رئيس بلدية مبايكي في جمهورية أفريقيا الوسطى، صالح ديدو، والذي رفض مقاومة المدينة مع جميع المسلمين تحت ضغط أحداث التطهير العرقي الجارية هناك، وفقاً لصحيفة "لوموند" الفرنسية. وقبل ثلاثة أسابيع، وأثناء زيارة الرئيسة كاثرين سامبايانزا، وزيرة الدفاع الفرنسية جون إيف لو دريان للمدينة، تعهد رئيس بلدية مبايكي، ريمون مونفينادي "باتنا سنحاول حماية صالح ديدو، شقيقنا" الذي كان غير عن تصميدهبقاء في المدينة التي رغبت السلطات الفرنسية في أن تكون مثالاً للتعايش بين جميع العرقيات والمصالحة.

و قبل ذلك، وفي ظرف أسبوع بين ٤ فبراير و ١٢ منه، رحل من مبايكي، الآف المسلمين الذين أطردوا من القرى المحیطة وتم تجنيدهم فيها. وكان صالح ديدو، وهو من أصل تشادي، يعمل نائباً لرئيس البلدية وفي أعمال النقل والتجارة، ورفض مراقبة أقاربها وأصر على البقاء في أفريقيا الوسطى، رغم تلقيه تهديدات بالتصفية. وقال صالح ساعتها: "لدت هنا، وأنجبت أولادي هنا، وأنا عضو في البلدية، ووطني، فلماذا أغادر؟"

ووفقاً لمنظمة العفو الدولية التي حققت في مقتل صالح، فإن مجاهولين قدموا إلى حي باجيرمي، حيث يقطن صالح ديدو، ليبحثوا عنه. ولاحقاً فر صالح ليختفي في مركز أمن، لكن في الطريق اعترضه رجال مليشيا وذبحوه.

وبعد الجريمة، قدم جيرانه المسيحيون الحماية لزوجته الحامل وأطفاله الذين جرى تقطفهم لاحقاً إلى وسط العاصمة بانجي في انتظار طائرة ستقلهم خارج البلاد، وفقاً لأمنستي. (المجتمع

الداعية الإسلامي الكبير الشيخ نادر النوري في ذمة الله تعالى

الشيخ محمد الرابع الحسني الندوبي

فجعت الأمة الإسلامية بوفاة الداعية الإسلامي الكبير الشيخ نادر النوري في ١٦/جمادي الآخرة ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٤/٤/١٦م بعد صبر طويل على مرض لازمه مدة من الزمان، فإننا لله وإنما إليه راجعون. كان الداعية الإسلامي الكبير الشيخ نادر النوري من أبرز العاملين لدعم العمل الخيري، ونصرة الدين والحق، وصاحب مساعدة لعامل الخير في العالم الإسلامي، كان عمّه العالم الجليل الشيخ عبد الله النوري مؤسس جمعية عبد الله النوري الخيرية، الذي قضى حياته في خدمة الحق والدين بتأليفاته ولقاءاته، ومسئولياته الرسمية، كان قاضياً ومفتياً وعالماً كبيراً، فخلفه بعد وفاته ابن أخيه هذا الشيخ نادر النوري، فنفع الناس بجهوده لنصرة الحق ومساعدة الأعمال الخيرية؛ وكان قد شغل منصب سكرتير الشئون الإسلامية أيضاً في وزارتها، وبعد فراغه من هذا المنصب أصبح رئيساً لجمعية عبد الله النوري الخيرية العالمية التي كان أسسها عمّه الشيخ عبد الله النوري، وكان ناصراً للعاملين بالمؤسسات والجمعيات الدينية وهم يتصلون به وينالون مساعدة من هذه المؤسسة الخيرية، واشتهر به وأدى عملاً كبيراً بكل إخلاص وعاطفة لدعم الحق، ونصرة الأعمال الخيرية.

لقد التقينا به في الكويت عندما كان في منصبه في وزارة الشئون الإسلامية وبعد ذلك أيضاً، وكانت أخبار جهوده تأتينا باستمرار.

وكان الشيخ نادر النوري صديقاً وزميلاً لشخصية إسلامية داعية كبيرة الشيخ عبد الله العلي المطوع رئيس جمعية الإصلاح، وكانا يشاوران ويتعاونان في أعمال الخير، لقد كان الشيخ نادر النوري بذلك صاحب اختصاص في العمل الخيري، وأمضى مدة طويلة تمتد لأكثر من ثلاثين سنة في الحقلين الدعوي والخيري بخدماته الائقة وأعماله الخيرية الكثيرة، وقد ساهم بشكل فعال في إنشاء العديد من اللجان الخيرية في الكويت وخارجها، وكان عضواً مؤسساً في معظم الجمعيات الخيرية مع كونه أمين عام جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية، ورئيس لجنة التعريف بالإسلام، ورئيس لجنة فلسطين الخيرية، وتولى منصب مدير عام الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالنيابة خلال فترة التسعينيات، وكان خطيباً متقطعاً في وزارة الأوقاف، وعضواً في مجلس أمناء في مؤسسة الإغاثة الإسلامية، وعضوًا في مجلس الكلية الإسلامية الأوروبية في فرنسا، وكان مديرًا لإدارة العلاقات الخارجية بوزارة الأوقاف، وقد قضى حياته في خدمة الإسلام والمسلمين، وجد طلاقاته وجهوده لرفع المعاناة عن المذكورين، وإغاثة الملهوفين، وإعانته المرضى والمصابين، فإنه قد قضى حياته في هذه الأعمال الخيرية.

وكان يشارك الندوات والمؤتمرات والتجمعات الدعوية الوطنية والعالمية، وبوفاته فقد العالم الإسلامي رجلاً كان قوة للعاملين في مجالات الخير ونصرة الإسلام والمسلمين في العالم، وقد أحس بذلك رجال العلم والدين في العالم الإسلامي، ورأوا خلو مكانه خسارة كبيرة.

وتتعنى ندوة العلماء إلى العالم الإسلامي علماء من أعلام العمل الخيري والداعي في الكويت والعالم الإسلامي، وتقدم ندوة العلماء بخاصص العزاء لأسرة الفقيد الكبير وعائلته وتلامذته ومحبيه داعمين الله سبحانه وتعالى أن يجزيه خيراً الجزاء عما قدم من خير طوال مسيرته الطيبة، وأن يسكنه الفردوس الأعلى في جنات النعيم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وندعوا الله تعالى أن يغوش العالم الإسلامي عوضاً يحتاج إليه عن هذا المصاب وهو ولی التوفيق وبه نستعين وعليه التكلان.

الافتتاحية

الافتتاحية الإسلامية في بوروندي

حلاوة المهدى

هذا الوضع في المستوى الاقتصادي للمسلمين.

مناطق المسلمين:

يتواجد المسلمون في عاصمة بوروندي (بوجومبوري) أو (سومبوري) سابقاً، كما

ينتشرون، في مناطق قبائل الهوتو، فحوالي ربع هذه القبائل التي تشكل غالبية السكان من المسلمين في مناطق القبائل التوتسي، وإلى جانب هذا يشكل المسلمون أغلب الفناصر المهاجرة إلى بوروندي، وهم من مالي والسنغال ومن الهند وبالاكتافيين والعرب، وينتشر هؤلاء في معظم مدن بوروندي، وتصل نسبة المسلمين ٢٥٪ وبين قبائل التوتسي ١١٪ من المسلمين.

المؤسسات الإسلامية:

لقد نشط المسلمون في الأونة الأخيرة، فكونوا العديد من المؤسسات الإسلامية في بوروندي منها الجمعية الإسلامية، وتأسست في سنة ألف وثلاثمائة وأربعين وستين هجرية (١٩٤٣م)، وكان هذا في عهد الاستعمار البلجيكي، ولهذا رفضت السلطات آنذاك الاعتراف بها، ومن المؤسسات الإسلامية الجمعية الإفريقية (أسمابوا)، ثم الجمعية العربية الإسلامية (أماهو)، جمعية الدعوة الإسلامية في بوجومبوري، وأخيراً تكونت الرابطة الإسلامية التي تضم المنظمات الإسلامية.

المدارس:

أنشأ المسلمين في بوروندي العديد من المدارس، ففي العاصمة مدرسة التوحيد الأهلية،

بها، وركب المسلمين سفنهم في بحيرة تنجانيقا، ووصلوا إلى روضة في بوروندي، وهي ميناء خضعت للاستعمار الألماني في نهاية القرن الماضي، بدأ فيها صيد ما زال معروضاً إلى الآن، وعقد المسلمون معااهدات مع أمراء المنطقة، ونشطوا في بث الدعوة الإسلامية في الطرف الشمالي من بحيرة تنجانيقا، وحيث توجد الآن بوروندي بل انتقل نشاطهم إلى الكنفو (زائر حالياً)، ولكن نشاط الاستعمار البلجيكي، والألماني، والبريطاني عرقل مسيرة الدعوة، واقتسموا المنطقة بينهم وكانت بوروندي من نصيب ألمانيا وشهدت منطقة وسط إفريقيا نشاطاً تتصيرياً مسيحياً يدعمه الاستعمار، وحاصروا المسلمين وأوقفوا نشاطهم، وعندما آلت أمور بوروندي إلى بلجيكي في أعقاب الحرب العالمية الأولى واجه المسلمون تحدياً قاسياً، فقد فرضوا عليهم العزلة وحالوا بينهم وبين إخوانهم في المناطق المجاورة، بل فرضوا عليهم عدم التجمع والتمركز في جهة واحدة، وسلطت منهم بعض أمرائهم لتعطيلها للبعثات التصديرية، وأوكلت إليها الإشراف على التعليم، ورفض المسلمين إرسال أبنائهم إلى مدارس هذه البعثات، وفضلوا التخلف على تلقي العلم على أيدي المنصرفين، وقد أثر

وصول الإسلام:

لاشك أن وصول الإسلام إلى هذه المنطقة جاء من شرق إفريقيا، حيث كانت قوافل الدعوة والتجار تتحرك بين الساحل والداخل، وازدهرت الدعوة الإسلامية في بوروندي في عهد سلاطين زنجبار، فلقد زاد اتصالهم بالداخل، وأقام التجار، والدعاة مراكز دائمة بداخل شرق إفريقيا، كان منها طابور في قلب تنجانيقا، ولا تزال تحمل اسمها إلى الآن كولاية في تنزانيا ومدينة هامة

- الثانوية والمهنية.
٢. تنشيط الدعوة وال الحاجة إلى الدعاة الذين يجيرون الفرنسية، وتخصيص بعض المنح لأبناء المسلمين في بوروندي بالجامعات الإسلامية.
 ٣. مقاومة التفكك الناتج عن كثرة الفرق الإسلامية في بوروندي.
 ٤. مقاومة النزعة العنصرية بين السكان.
 ٥. الاهتمام بتعليم المرأة المسلمة البوروندية.

الإسلامية في إفريقيا، أقامت مركزاً إسلامياً في بوروندي، وفي شهر ذي القعدة ١٤٠٩هـ افتتحت في عاصمة بوروندي الدورة الإسلامية الأولى لتنقيف المرأة المسلمة في بوروندي، وهدفها تحسين وضع المسلمات اجتماعياً وثقافياً لحمايةهن من الأفكار الدامنة.

المطلبات:

١. تطوير مناهج التعليم الإسلامي وسد حاجة المدارس من المعلمين، وتوفير الكتاب المدرسي وإنشاء بعض المدارس

وهي ابتدائية للبنين والبنات، ولقد أسسها (الشيخ يحيى) إمام المسجد الجامع في العاصمة بوجومبورا، وتهتم هذه المدرسة بتعليم القرآن الكريم واللغة العربية، كما توجد في العاصمة مدرسة الحسين الأهلية ومدرسة الإرشاد ومدرسة التهذيب والمدرسة السنّية ومدرسة الجمعية العربية الإسلامية، وقد استولت الحكومة عليها أخيراً، غير أن هذه المدارس في حاجة إلى تطوير مناهجها ومدتها بالمدرسین والكتب الإسلامية المترجمة، وفي عاصمة بوروندي عقدت الدورة الثانية لتنقيف المسلمين الجدد في البلاد تحت إشراف رابطة العالم الإسلامي.

المساجد:

بالعاصمة بوجومبورا سبعة مساجد، ويعتبر المسجد الجامع أكبرها، وترتشر المساجد في مناطق المسلمين بالمدن والقرى وأماكن القبائل الوطنية، وما زال المسلمين في بوروندي يواجهون المشاكل من البعثات التبشيرية التي خصصت لها إمكانات ضخمة، وأعطيت من التسهيلات الشيء الكثير في ظل الاستعمار البلجيكي، ويسرت لهم الخدمات الصحية والتعليمية، ورغم هذا يقف المسلمون في بوروندي أمام التحدّيات متمسّكين بعقيدتهم، وتعدد الفرق الإسلامية يضفي من وحدتهم، مما يزيد من قوة التحدّيات ظهور النزعة العنصرية، ولقد أقامت الهيئة المشتركة التي تشرف على إقامة مراكز للدعوة

سلطان بروناي يدافع عن تطبيق

قانون عقوبات موافق للشريعة

دافع سلطان بروناي، حسن بلقية،اليوم الخميس، عن تطبيق قانون عقوبات موافق للشريعة الإسلامية في سلطنة بروناي ابتداء من اليوم في ظل انتقادات للقانون بأنه قاسي وغير إنساني. ونقلت صحيفة بروناي تايمرز عن السلطان حسن القول "بعض النظريات تزعم أن قانون الله قاسي وظالم، ولكن الله نفسه هو من قال إن قانونه عادل".

وقال السلطان إن من واجبه تطبيق القانون، الذي سوف يشمل عقوبات مثل قطع الأيدي والإعدام للمدانين بجرائم معينة، واصفا ذلك بإعادة القوانين الإسلامية التي كانت تطبق في السلطنة الواقعة في جنوب شرق آسيا منذ قرون مضت. وأضاف "نحن لم ننتظر أبداً الآخرين بصورة سلبية لأن ما يفعلوه من حقهم ومن اختيارهم"، موضحاً "نحن أيضاً لا نتوقع منهم أن يتواافقوا معنا، ولكن سوف يكون من الكافر إذا احترمونا مثلاً تحترمهم".

وقال إنه سعيد بالدعم الذي حظي به القانون بين المواطنين ومن بينهم غير المسلمين في السلطنة الفنية بالبترول التي تضم أقل من ٥٠ ألف نسمة. (المجتمع)

القدس في ظلال الإسلام ومكانتها في الكتاب والسنة

(1)

الأستاذ رفيق النتشة

بَيْتُ الْمَقْدِسِ آدَمٌ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -
وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: أَسَسَهُ سَامٌ بْنُ نُوحٍ -
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ -

أما أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس فقد ورد منها الكثير نورد منها ما يلي:

١. روى البخاري في صحيحه
عن أبي أمامة الباهلي قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَا
تزال طائفة من أمتي على الحق
ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم
من جندهم ولا ما أصابهم من البلاء
حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك".

قالوا: يا رسول الله وأين هم؟
قال: "بيت المقدس وأكناف بيت المقدس".

وَعِنْ عَطَاءٍ قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ
حَتَّى يَسْوَقَ اللَّهُ خَيْرَ عِبَادِهِ إِلَى بَيْتِ
الْمَقْدِسِ فَيُسْكِنُهُمْ إِيَّاهَا.

٢- روى ابن سندة عن أنس بن مالك قال: إن الجنة لتحن شوقاً إلى بيت المقدس وبيت المقدس من جنة الفردوس وهو سرة الأرض.

٢. وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أراد أن ينظر إلى بقعة من بقاع الجنة فلينظر إلى بيت المقدس".

٤. روى الحاكم في المستدرك
وأحمد في مسنده قوله - عليه
الصلوة والسلام - : "طوبى للشام
فإن ملائكة الرحمن باسطة
أجنحتها عليه".

٥. روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاله لمعاذ رضي الله عنه: "إن الله عز وجل سيفتح

الأرض التي باركنا فيها وكان
 بكل شيء عالمين.
 والمقصود بالأرض باركنا فيها
 كما ورد في تفسير ابن مكثير (يعني
 بلاد الشام).

وَفِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ الآيَةِ (٢١) يَقُولُ
سَبَحَانَهُ: يَا قَوْمَ ادْخُلُوا الْأَرْضَ
الْمَقْدَسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا
تَرْئِدُوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقِلُوا وَ
خَاسِرِينَ.

وقال الله تعالى: "وَالْتَّيْنِ وَالرَّيْتُونَ
وَطُورُ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلْدُ الْأَمِينُ
[التين: ١-٣]

وقال أبو هريرة: الزيتون طور زيتنا، وقال قتادة: والزيتون جبل عليه بيت المقدس، وقال أبو ذرعة السيباني: رفع عيسى من طور زيتنا.

أولى القبلتين: ويفترس المسجد الأقصى أولى القبلتين، فقد روى مسلم في صحيحه عن البراء قال: "صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ثم صرفا نحوكعبه".

وقد روي مسلم في صحيحه عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولًا؟ قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي قال: المسجد الأقصى، قلت: كم بينهما قال: أربعون سنة وأينما أدركك الصلاة فصل فهو مسجد.

وقد اختلف في أول من بني بيت المقدس قبل داود - عليه السلام - ومن العلماء من قال: بني مسجد

لقد خص الله القدس بمنزلة عظيمة وباركها على بقاع الأرض بعد مكة والمدينة وذلك لقدسية مسجدها (المسجد الأقصى) الذي يباركه الله وبارك حوله.

أرض الإسراء والمراجعة:
يقول الله سبحانه وتعالى في الآية
الأولى من سورة الإسراء: **سُبْحَانَ**
الذِّي أَسْرَى بِنِيلَةً لِيَلَامِنَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
السَّمِيعِ الْبَصِيرِ [الإِسْرَاءٌ: ۱۱]،
فَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى مَبْارَكٌ فِي ذَاتِهِ

مباركة الأرض التي حوله وهي
أرض فلسطين.
كما يقول أيضاً في الآية [١٨]
من سورة سباء: "وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
القُرَىٰ الَّتِي يَأْرِكُنَا فِيهَا قُرَىٰ ظَاهِرَةٍ
وَقَدْرَنَا فِيهَا السَّيَرَ سَيِّرُوا فِيهَا لَيَالِيٍّ

قال ابن عباس: (القرى التي يسكنها هر، بيت المقدس). وآياماً أميين.

ويقول في الآية (٧١) من سورة الأنبياء: "وَجَئْنَاهُ وَلَوْطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي يَادَكُنَا فِيهَا لِلْمَالَمِينَ".

ورد في تفسير ابن كثير عن أبي ابن كعب قال: "عن الأرض التي بارك فيها للعالمين هي بلاد الشام وما نقص من الأرض زيد في بلاد الشام وما نقص من الشام زيد في فلسطين وكان يقال هي أرض المحشر والنشر".

كما يقول سبحانه في سورة الأنبياء، الآية (٨١): ﴿وَكَسْلِيْمَانَ الْرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَىٰ

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن خيار أمتي من هاجر هجرة بعد هجرة إلى بيت المقدس ومن صلى بيته المقدس بعد أن توضأ وأسبغ الوضوء ركعتين أو أربعًا غفر له ما كان قبل ذلك.

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن سليمان عليه السلام سأله ربه ثلاثة فأعطاه اثنين ونحن نرجوا أن يكون قد أعطاه الثالثة، سأله الله حكمًا يصادف حكمه فأعطاه إيماء وسأله ملوكًا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إيماء وسأله أيما رجل يخرج من بيته يريد الصلاة في هذا المسجد أن يخرج من خطبته كيوم ولدته أمه فنحن نرجو أن يكون قد أعطاه إيماء.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صلى بيته المقدس غفرت ذنبه كلها.

روي عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فضلت الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمائة ألف صلاة وفي مسجدي بألف صلاة وفي مسجد بيته المقدس بخمسين ألف صلاة رواه الإمام أحمد رضي الله عنه.

وقد أحرم منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم قال: وددت أنني ما جئت بيته المقدس وأحرم منه ابنه عبد الله رضي الله عنه أيضاً.

وقال مقاتل بن سليمان عن بيته المقدس: ما فيه موضع شبر إلا وقد صلى عليه النبي مرسلاً أو قام عليه ملك مقرب.

روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "سيد البقاع بيت المقدس وسيد الصخور صخرة

من عهد الإسرائيликين إلى آخر عهد النصارى، فقد ظلت المدينة مقدسة في جاهليتهم وإسلامهم وهذا سر قدوم خليفة المسلمين عمر بن الخطاب إلى المدينة لأخذها سلماً وسر محافظة صلاح الدين على جرمتها وتطهيرها مما يدنسها أو يزري بها سواء كانت المقدسات مسيحية أم يهودية وهذه أول مرة في تاريخ المدينة التي اعتادت المذابح والحرائق والهدم لا يراق فيها دم ولا يهدم بيت.

ولهذه الأسباب أحاطت الخفاء والأمراء والصالحون في جميع العصور الإسلامية المدينة برعايتها فأنشأوا المساجد والمدارس والزوايا والأربطة والپيمارستانات حتى أصبحت (متحفاً) يضم من الآثار ما لم يجتمع في مدينة وحدها وعلى رأسها جميعها درة الفن الإسلامي اليتيمة وأيتها العظيمة قبة الصخرة التي فتت علماء الآثار حتى أجمعوا على أنها من أعظم الآثار الإسلامية التي عرفها التاريخ.

سجل المؤرخ المعاصر عارف العارف عبارة لأحد العلماء الفريبيين هي: إن مسجد الصخرة بلاشك من أجمل الأبنية الموجودة فوق هذه البسيطة لا بل أجمل الآثار التي خلفها التاريخ" الحرم القدسي ١٩٤٧.

وتكون الهجرة في آخر الزمان إلى بيت المقدس، والمحشر والنشر إلى بيت المقدس، والحساب يوم القيمة إلى بيت المقدس، وينصب الصراط على جهنم إلى الجنة ببيت المقدس، وينفتح إسرائيل في الصور ببيت المقدس.

ومن صلى في بيت المقدس فكأنما صلى في سماء الدنيا.

عليكم الشام من بعدى من العريش إلى الفرات رجالهم ونسائهم وأباهم مرابطون إلى يوم القيمة".

٦. وفي سنن أبي داود: عن أبي حوالة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سيسير الأمر إلى أن تكونوا جنوداً مجدة جند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق، قال ابن حواله: خير لي يا رسول الله أن أدرك ذلك، فقال: "عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه يجتبى إليها خيرته من عباده".

فضائل بيت المقدس:

إن بيت المقدس مدينة أنبياء الله ابتداء من إبراهيم الخليل إلى عيسى بن مرريم عليهما السلام وقد أشار إلى ذلك بأسلوب بلغ أول من خطب المسلمين في المسجد الأقصى أثر الفتح الصلاحي القاضي محى الدين بن زكي الدين علي القرشي حين قال: " هو مقر الأنبياء ومقصد الأولياء ومدن الرسل ومبهض الوحي ومنزل ينزل به الأمر والنهي وهو البلد الذي بعث الله إليه عبده ورسوله وكلمه التي ألقاها إلى مرريم وروحه عيسى الذي كرمه برسالته وشرفه بنبوته".

والواقع أنه يمكن أن عرب الجاهلية أحاطوا المدينة برعاية تبلغ حد القدس، فقد حدثنا سفر التكوين أن ملك صادق ملك شاليم - وهو اسم بيت المقدس - خرج لاستقبال أبراهيم - إبراهيم - وأخرج خبزاً وخمراً وكان كاهناً على وباركه، وقال: مبارك أبراهيم من الله العلي مالك السموات والأرض.. حدث ذلك قبل حوالي ٣٧ قرناً من الفتح الإسلامي وظلت المدينة على مدى العصور مدينة الله العلي وإن ورث المسلمون تراث أجدادهم الأقدمين وتراث أنبياء الله جميرا

بيت المقدس" وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى بقعة من بقع الجنة فلينظر إلى بيت المقدس.

آثار الأنبياء في بيت المقدس:

في بيت المقدس البراق الذي ركب النبي صلى الله عليه وسلم تحت ركين المسجد، وفي المسجد باب داؤد عليه السلام وباب سليمان عليه السلام وباب حطة الذي ذكرها الله تعالى في قوله: "وقولوا حطة وهي قول

لألاه إلا الله فقالوا: خططه وهم يسخرون فلم نهم الله بعث لهم" وباب محمد صلى الله عليه وسلم وباب التوبة الذي تاب الله فيه على داؤد وباب الرحمة التي ذكرها الله تعالى في كتابه: "لَهُ بَابٌ بِإِمَانِهِ فِي الرَّحْمَةِ وَظَاهِرَةً مِنْ قِبَلِهِ وَالْعَذَابِ" (الحديد: ١٢)، يعني وادي كهف الذي يشرقي بيت المقدس وأبواب الأساطيل،

أساطيل بني إسرائيل وهي ستة أبواب وباب الوليد وباب الهاشمي وباب الخضر وباب السكينة وفيه محراب مريم ابنة عمران رضي الله عنها التي كانت للملائكة تأتياها باصاكحة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف

في الشتاء، ومحراب زكريا الذي بشرته فيه الملائكة يحيى وهو قائم يصلى في المحراب، ومحراب يعقوب وكرسى سليمان صلوات الله عليهم الذي كان يدعوه الله عليه ومقارنة إبراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام الذي كان يختلى فيها للعبادة.

وبيه بيت المقدس القبة التي عرج النبي صلى الله عليه وسلم منها إلى السماء التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم بالنبيين والقبة التي كانت سلسلة تهبط فيها زمان بني إسرائيل للقضاء بينهم، ومصلى

وولد عيسى عليه السلام وتكلم في المهد في بيت المقدس وأنزلت عليه المائدة في أرض بيت المقدس.

ورفعه الله إلى السماء من بيت المقدس وينزل من السماء إلى الأرض ببيت المقدس.

وماتت مريم عليها السلام ببيت المقدس.

وصلى النبي صلى الله عليه وسلم زماناً إلى بيت المقدس وأسرى به إلى بيت المقدس.

فتح بيت المقدس:

إن مدينة بهذه المنزلة المقدسة في الإسلام حرية أن يشد الرجال إليها خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ليكون له شرف فتحها واعطاءها ما تستحق من عنابة يبعد فيها الله ولقيام مسجدها المقدس ليذكر فيه اسم الله ويرفع عليه آذان المسلمين الخالد.

وان رجلاً كعمير بن الخطاب الخليفة العادل، وقد عرف العالم عده وغیرته على العق لحرى به أن يكون محظى أنظار بطارقة القدس ورهبانها الذين أصرروا على أن يقدموا مفاتيح المدينة.

وبعد أن استشار عمر رضي الله عنه الصحابة في السفر إلى بيت المقدس شجعوا على ذلك فتوه عمر في موكب الإيمان والتواضع وعقد الصلح بينه وبين أهل القدس وذلك في العهدة العمرية التي جاء فيها.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلاء من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ولكنهم وصلبائهم وستقيمهما وبريئها وسائر ملتها أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص

جبرائيل عليه السلام ومصلى الخضر عليه السلام، فإذا دخلت الصخرة فصل أركانها وصلى على البلطة التي تسامي الصخرة فإنها على باب من أبواب الجنة ومولود عيسى ابن مرريم على ثلاثة أميال من المسجد ومسجد إبراهيم عليه السلام وقبره على ثانية عشر ميلاً من المدينة ومحراب المسجد بقرية.

ورفع الله نبيه صلى الله عليه وسلم إلى السماء من بيت المقدس، ورفع عيسى بن مرريم عليه السلام من بيت المقدس، ويصلب المسيح بالدجال على الأرض كلها إلا بيت المقدس، وحرم الله ياجوج وماجوج أن يدخلوا بيت المقدس، والأنبياء كلهم من بيت المقدس، والآباء كلهم من بيت المقدس، وأوصى آدم، وموسى ويوسف جميع أنبياء بني إسرائيل صلوات الله عليهم أن يدخلوا بيت المقدس.

وفي الصحيح أنه لما احضر موسى عليه السلام قال: يا رب ادفعني من الأرض المقدسة رمية حجر وفي الأرض المقدسة إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام.

وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بيت المقدس بين الأنبياء وعمرته وما فيه موضع شبر إلا ومسجد عليهنبي أو قام عليه ملك.

وكلم الله موسى في أرض بيت المقدس، وتاب الله على داؤد سليمان عليهما السلام في أرض بيت المقدس، ورد الله على سليمان ملكه في بيت المقدس، وبشر الله زكريا بيعيسي في بيت المقدس، وسخر الله لداود الجبال والطير في بيت المقدس وأوتى مريم عليها السلام فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء في بيت المقدس.

منها، ولا من حيزها ولا من ضلبيهم ولا من شيء من أم والهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم ولا يسكن بليلاء معهم أحد من اليهود.

وعلى أهل إيلاء أن يعطوا الجزية كما يعطى أهل المدائن وعليهم أن يخرجوا منها الروم والصوص فمن خرج منهم فإنه أمن على نفسه وماليه حتى يلغوا مأمنهم ومن أقام منهم فهو أمن وعليه مثل ما على أهل إيلاء من الجزية ومن أحب من أهل إيلاء أن يسير بنفسه وماليه مع الروم ويخلى بهم صلبهم فإنهم أمنون على أنفسهم حتى يلغوا مأمنهم ومن كان بها من أهل الأرض، فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل إيلاء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصل حصادهم، وعلى ما في الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذين عليهم من الجزية.

**كتب وحضر سنة 15 هجرية،
شهد على ذلك.**

**خالد بن الوليد، عمر بن الخطاب، عبد الرحمن بن عوف،
معاوية بن أبي سفيان.**

عمر بن الخطاب:

فلا فرع من كتابة الصلح بينه وبين أهل بيت المقدس قال بطرقاها: دلني على مسجد داؤد، قال: نعم، وخرج عمر مقلداً بسيفه في أربعة آلاف من الصحابة الذين قدموه متقلدين بسيوفهم وطاقة من كان ليس عليهم من السلاح إلا السيوف والبطريق بين يدي عمر في أصحابه حتى دخلوا بيت المقدس فأدخلهم الكنيسة التي يقال لها القيامة

صدرنا، اذهب إليك فبنا لم نؤمر بالصخرة ولكن أمرنا بالصخرة. وروي أن أمير المؤمنين عمر لما فتح بيت المقدس وكتب كتاب الأمان والصلح وقبضوا كتابهم وأمنوا دخل الناس بعضهم في بعض وأقام عمر أيام ثم قال لأبي عبيدة: لم يبق أمير من أمراء الأجماد غيرك إلا استزارني، فقال أبو عبيدة: يا أمير المؤمنين إنني أخاف إذا استزورتك فتتسب عينيك عن في بيتي، فقال: فاستزرنـي، قال: فزـنـي.

فلما أتاه عمر في بيته فإذا ليس فيه شيء إلا بذ فرسه وإذا هو فراشه وسرجه وإذا هو وسادته، وإذا كسر ياسبة في كوة بيته فجاء فوضعها على الأرض بين يديه وأتاه بملح جريش وكوز فيه ما فما نظر عمر إلى ذلك بكى ثم التزمه وقال أنت أخي وما من أحد من أصحابي إلا وقد نال من الدنيا ونالت منه غيرك، فقال أبو عبيدة: ألم أخبرك أنك ستتسب عينيك.

ثم نزل عمر وحضرت الصلاة فقال يا بلال: لا تؤذن لنا رحمة الله، قال بلال: يا أمير المؤمنين والله ما أردت أن أؤذن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن سأطريك إذا أمرتني في هذه المرة الصلاة وحدها.

فلما أذن بلال وسمعت الصحابة صوته ذكروه بنبيهم صلى الله عليه وسلم فبكوا بكاء شديداً ولم يكن من المسلمين يومئذ أطول بكاء من أبي عبيدة ومعاذ بن جبل حتى قال لهما عمر: حسبيكما رحمةكما الله.



الإسلام أكثر الأديان.. انتشاراً

أعلن الفاتيكان رسمياً أن الإسلام هو الديانة الأكثر انتشاراً في العالم، وأنه تجاوز النصرانية بأكثر من ثلاثة ملايين شخص منذ ما يقرب من عام تقريباً، وأرجع الفاتيكان ذلك إلى اعتناق عدد كبير من الغربيين للإسلام، رغم حملة التشويه التي تشن عليه في الغرب.

وقال الفاتيكان، في بيان له: إن عدد المسلمين في العالم تجاوز ملياري وثلاثة ملايين واثنين وعشرين ألف مسلم في العالم؛ ليتجاوز بذلك عدد النصارى بأكثر من ثلاثة ملايين.

وأضاف البيان أن الفاتيكان يقر أن الإسلام بات الديانة الأولى الأكثر انتشاراً في جميع أنحاء المعمورة، حيث إن 19% من سكان العالم مسلمون مقابل 17.5% من النصارى.

وأشار الفاتيكان إلى الإقبال المنقطع النظير من جانب مواطنين غربيين نصارى ويهود وديانات ومعتقدات أخرى على اعتناق الدين الإسلامي خلال السنوات الأخيرة الماضية، رغم حملة التشويه التي تقودها هذه جهات معادية للمسلمين، والأموال الطائلة التي تتفق على حملات التصوير.

روسيا تنجح في منافسة الولايات المتحدة في خدمات الملاحة الإلكترونية

ذكرت وكالة "أنباء موسكو" أن نظام "جلonas" ، وهو نظام الملاحة الإلكترونية الذي يحدد المواقع عن طريق الأقمار الصناعية، بات يغطي كل الأرض بعد أن دخلت كل أقماره الصناعية الخدمة.

ويعتبر نظام "جلonas" منافساً لنظام "جي بي إس" الأمريكي، وقال "دميتري روجوزين" ، نائب رئيس الحكومة الروسية، في كلمته بمؤتمر موسكو الدولي للملاحة، الأربعاء: إن روسيا حققت طفرة كبيرة حينما أنشأت "جلonas" ، وهي

طفرة استأثرت باهتمام الصين وفقاً لما قاله "روجوزين".

وستختضن مدينة هارбин الصينية مؤتمراً حول الملاحة في 29 يونيو القادم، وقد دعت الصين روسيا لمشارك وقدها في هذا المؤتمر الذي يناقش فرص التعاون بين نظام الملاحة الإلكترونية الصيني ونظام "جلonas".

وأعلن "روجوزين" عن اختراع جهاز جديد يتيح لنظام "جلonas" تحسين خدماته الإرشادية، وهي خدمات عالية المستوى أصلاً قياساً إلى خدمات "جي بي إس".

مسلم أوكراني يطالبون مرشحي الرئاسة بالاحفاظ على الحقوق والحريات الدينية لجميع الأديان

أحمد الشلقامي

أرسل المسلمون في "أوكرانيا" رسالة إلى مرشحي الرئاسة القادمة في "أوكرانيا" تحت إشراف الإدارة الروحية لمسلمي أوكرانيا ، وتم نشرها على الموقع الخاص بالإدارة الروحية للمسلمين.

و جاء في تلك الرسالة: إنه على الرغم من اختلاف الأعراق والجنسيات والحالات الاجتماعية والميول السياسية بين مسلمي "أوكرانيا" إلا أن بينهم اندماج كامل لمبادئ الإسلام وعلى قلب رجل واحد.

وطالبت الرسالة المرشحين بأن يضعوا القضية الأوكرانية في أولوياتهم ونصب أعينهم؛ لأنها القضية الأساسية للشعب الأوكراني.

وخلال الرسالة أيضاً طالب مسلمو "أوكرانيا" مرشحي الرئاسة بالاحفاظ على الحقوق والحريات الدينية لجميع الأديان، وعدم تدخل الدولة في الأنشطة الدينية، وتخصيص بعض الأراضي لبناء المساجد وغيرها من أماكن العبادة.

وأيضاً طلب ممثلو مسلمي "أوكرانيا" من المرشحين الجدد المساواة بين الأديان وحرية ممارسة الشعائر الدينية، وبث مبادئ الدين الإسلامي في بعض جوانب الحياة السياسية؛ مثل بناء بنك إسلامي، وتمويل المشروعات الإسلامية المختلفة.

أوكرانيا بأنه "ليس ثورة ولا انقلاباً" ، معتبراً أن ما جرى في البلاد أعاد أوكرانيا إلى إستراتيجيتها التي كانت سائرة عليها منذ الاستقلال عن الاتحاد السوفييتي.

وأكَدَ أن التغيير الحاصل في أوكرانيا في صالح الأقليَة المسلمة، وأن بعضها شارك في الاعتصام بميدان الاستقلال بالعاصمة الأوكرانية كييف، وأنها كانت ستتبرّر لو كانت أوكرانيا قد انحازت إلى روسيا، لافتاً إلى أن الحرية الدينية التي بات المسلمون الذين يقدر عددهم بنحو 4% من السكان يتمتعون بها منذ استقلال بلادهم. (المجتمع)

حسب تقرير لمنظمة العفو الدولية ١٤١ دولة في العالم تمارس التعذيب

أظهر تقرير، أعدته منظمة العفو الدولية، أن ١٤١ دولة في العالم - على الأقل - تمارس التعذيب، وأن الضرب هو أكثر أساليب التعذيب اتباعاً.

وأعلنت المنظمة نتائج التقرير، في مؤتمر صحفي أقامته في العاصمة البريطانية، أمس، وعرفت فيه بالحملة التي أطلقها، تحت اسم "أوقفوا التعذيب".

وقال الأمين العام لمنظمة العفو الدولية، "ساليل شيشي" ، في كلمته خلال المؤتمر الصحفي، إن حملة "أوقفوا التعذيب" ستستمر خلال العامين القادمين، وأعلن أن المنظمة كشفت ممارسة ١٤١ دولة التعذيب بشكل ما، خلال السنوات الخمس الماضية، وأدرجت المنظمة ذلك في تقريرها حول التعذيب.

وأشار شيشي إلى الصعبوبات، التي واجهتها المنظمة في عملها، بسبب سعي بعض الدول إلى إخفاء ما يثبت ممارستها للتعذيب، حيث كشفت منظمة العفو الدولية أن أكثر من نصف الدول الـ ١٥٥ الموقعة على اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب، وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، مارست التعذيب خلال عام ٢٠١٤.

"ديفيد كاميرون": اللحم العلال مضمون

قال رئيس الوزراء البريطاني "ديفيد كاميرون": إن الذبح الإسلامي (الحلال) في مأمن بالملائكة المتحدة، رافضاً محاولات بعض القوى لمنع هذا الذبح بالبلاد.

وفي كلمته أمام حفل تكريم المسلمين البريطانيين لتميزهم وإنجازاتهم أمس الإثنين ٣١ مارس ٢٠١٤م، قال كاميرون: "طالما أنا رئيس للوزراء؛ فإن اللحم الحلال مضمون" ، مضيفاً أن الذبح الحلال في مأمن في بريطانيا.

وأضاف، في الحفل الذي شارك فيه كضيوف شرف: "سأغتنم كل الفرصة للاحتفال بمساهمة المسلمين البريطانيين في بريطانيا وأوروبا" ، وينظم الاحتفال لتكريم مساهمات وإنجازات المواطنين المسلمين البريطانيين في شتى مجالات الحياة.

ويأتي كلام "كاميرون" بعد ما كان رئيس جمعية الأطباء البريطانيين البريطانية "جون بلاسكويل" قد دعا لمنع "الذبح الحلال" للمواشية إذا لم يتم تبني طريقة "أكثر إنسانية" ، زاعماً بأن الذبح الحلال للدواجن والأبقار والخراف، يسبب معاناة ليست ضرورية للحيوانات، على حد زعمه. (المجتمع)

قتار القرم ينشدون تركيا التدخل خوفاً من بطش الروس

لاتزال توابع الأزمة الأوكرانية الروسية تمثل صداعاً في رأس مسلمي القرم بعد التفتت الروسي والتخاذل الغربي الذي لم يقف بشكل قوي ضد ما قامت به روسيا من احتلال.

فبعد إعلان سلطات القرم إمارة لروسيا عن القيام في منتصف مارس وتحديداً ١٦ الشهر الجاري بعمل استفتاء شعبي عن الاستمرار في التابعية لأوكرانيا أو الانفصال والانضمام لروسيا، تحرك مسلمو القرم باتجاه تركيا طلباً للتدخل لمنع مذابح قد تحدث.

ووصف دوائل العلمي مدير مركز "الرائد" الإعلامي في أوكرانيا لموقع المسلم الذي يشرف عليه د. ناصر الفمر أن ما حصل من تغيير في

زعماء ينشرون الرعب والخوف في المجتمع

المعتدلين وقدمت الزعماء المتشددين المعروفين بالعداء لل المسلمين.

النهاية مراحل الانتخابات العامة في البلاد

تمت مراحل الانتخابات العامة التي بدأت في البلاد من ٧ / أبريل وانتهت إلى ١٢ / مايو الجاري، ومن المقرر إعلان النتائج يوم ١٦ / مايو.

عقدت المرحلة الخامسة يوم الخميس ١٧ / أبريل، وقد توجه نحو ربع الناخبين البالغ عددهم الإجمالي ٨١٥ مليون شخص لمراكز الاقتراع لـ ١٢١ مقعداً في ١٢ ولاية، وعقدت المرحلة السادسة في ٢٤ / أبريل لـ ١١٥ مقعداً في ١١ ولاية، وجرت المرحلة السابعة في ٣٠ / أبريل لـ ٨٩ مقعداً في ٨ ولاية، وانعقدت المرحلة الثامنة في ٧ / مايو لـ ٦٤ مقعداً في ٧ ولاية وعقدت المرحلة الأخيرة التاسعة في ١٢ / مايو لـ ٤٢ مقعداً في ٢ ولايات.

ووفقاً لبيانات نشرتها لجنة الانتخابات بلغت نسبة إقبال الناخبين ٦٨ بالمئة في ١١١ دائرة أجريت بها الانتخابات حتى الآن مقارنة بنحو ٦٠ بالمئة في نفس الدوائر و٥٨ بالمئة على مستوى البلاد في الانتخابات السابقة.

تدعي القنوات التلفازية فشل حزب المؤتمر الوطني الحاكم وفوز المعارضة الحزب الهنودسي القومي.

وحالوا نريندر مودي مرشح حزب بهارتيا جانتا لرئاسة الوزراء اجتذاب الناخبين بإطلاق العهود الإنقاذية من أجل معدل نمو اقتصادي تشهده البلاد منذ سنوات، وبالعمل على توفير الوظائف لقطاع الشباب، والزعماء الآخرون أيضاً يهدون الناخبين وعدوا جذابة، وبهاجمون مودي، ويخوفون الناخبين من عواقب وصول مودي إلى سدة الحكم.

وموقفهم هذا يصب في صالح مودي، ويجمع الهندوس على رصيف واحد ليدلوا بأصواتهم لصالح حزب بهارتيا جانتا، بينما تصوت المسلمين والأقليات الأخرى متشتتة، ليس لهم رأي واحد، بل يفرق زعماؤهم الأصوات ويشتونها لصالح أغرضهم السياسية.

توقع استطلاعات الرأي أن يفوز حزب بهارتيا جانتا وحلفاؤه بأغلبية في مجلس النواب بالبرلمان

أثارت تصريحات بعض زعماء الحزب القومي الهنودسي "بهارتيا جانتا" مخاوف في أوساط الأقليات وبخاصة المسلمين.

قال جري راج سنغ أحد قيادات حزب بهارتيا جانتا في ولاية بيهار وهو يتحدث في جلسة انتخابية في جهارخند (يوم السبت ١٩ / أبريل ٢٠١٤م) : إن من يعارضون مودي عليهم أن يتركوا الهند ويدهبو إلى باكستان بعد فوز الحزب في الانتخابات وتشكيله الحكومة".

وبعدها بيومين عرضت قنوات تلفزيونية تسجيل فيديو للزعيم الهنودسي المتطرف بروين توجريا وهو عضو نشط في منظمة "شو هند بريشد" التي تتفق مع حزب بهارتيا جانتا في الرؤية السياسية العريضة، يرى هذا الفيديو توجريا وهو يبحث الهندوس على منع المسلمين من شراء ممتلكات في المناطق التي تقطنها غالبية هندوسية".

ونفي توجريا ذلك وقال: إنه نصر الهندوس لأن يطلبوا عن الشرطة في أي نزاع على الملكية مع المسلمين.

وأخيراً صرخ جري راج سنغ مرة أخرى في بيان له نشرته الصحف في ١٥ / مايو ٢٠١٤م : إن طبقة خاصة تولد الإرهاب" مشيراً إلى المسلمين.

أثارت هذه التصريحات الاستفزازية مخاوف عن وضع الأقليات العائشة في البلاد تحت حكم حزب الهنودسي القومي الذي تقول التقديرات السابقة لنتائج الانتخابات أنه ينال الأغلبية وسيشكل الحكومة.

وكذلك بعض أعضاء حزب بهارتيا والجماعات المتشددة المنتسبة له يذكرون النعرات الطائفية، ويفسدون جو الوئام الطائفي.

ومما يثير الدهشة والرعب أن منظمة آر ايس آيس الهندوسية المتخصصة الداعية لتحويل البلاد إلى دولة هندوسية، تتخذ القرارات في الحزب، وهي التي توجه الحزب وتديره، وقد أبعدت الزعماء

تشكيل الحكومة، وتوزيع الحقائب الوزارية، كما بدأ تطغى الخلافات على اللقاءات والمشاورات والجلسات المنعقدة بهذا الصدد. وقد أبدى بعض أبرز قيادات الحزب القدامي أمثال أيدواني ومرلي منوه جوشي وسشما سواراج وهم الذين يعتبرون من بناء الحزب وعقولها المبدية، سخطهم على الموقف الاستبدادي لمودي المرشح لرئاسة الوزراء.

● ●

البالغ عدده ٥٤٣ مقاعده بينما كانت تتوقع استطلاعات سابقة عدم قدرتهم على تحقيق الأغلبية. ويتوقع أن يمني حزب المؤتمر الوطني الحاكم الذي تقوده أسرة غاندي بأسوأ هزيمة، وأن الأحزاب الإقليمية الصغيرة ستلعب دوراً مهماً في تأليف الحكومة الجديدة القادمة.

فبناء على التقديرات السابقة لنتائج الانتخابات بدأ حزب بهاراتيا جانتا يفكر في

أربعة أيام في الجو الروحاني والعلمي في رأي بريلي

محمد انتخاب، طالب السنة النهائية من الدراسات العليا

وقد عرّفنا الأستاذة الأجلاء بكتاب سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوبي، منها "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين" و"رجال الفكر والدعوة في الإسلام" والصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية" و"السيرة النبوية" وإذا هبت ريح الإيمان، وكما أوضحوا لنا منهجه الوسط في الدعوة والتربية والفكر والعبادة والسلوك والسياسة، وموافقه إزاء القضايا الإسلامية والحضارة الغربية.

غادرنا دار العلوم يوم الخميس (٢٠١٤/٥/١) صباحاً إلى تكية كلان ووصلنا وقت الظهر وبعد صلاة الظهر مباشرة عقدت جلسة ترحيبية تحدث فيها الشيخ بلال عبد الحفيظ الندوبي، واستقبلنا استقبالاً.

ثم عقدت بعد صلاة المغرب يوم الخميس جلسة ثانية تحدث فيها سعادة الأستاذ نذر الحفيظ الندوبي الأزهري، فركز عنابة الطيبة على الحصول على الهدف من هذه الرحلة العلمية، وحملهم على التحليل بالإخلاص والتقوى وذكر بعض المخلصين الذين أخلصوا أعمالهم لله، فنالوا القدر المعنى.

يوم الجمعة صباحاً بدأت سلسلة المحاضرات فألقى سماحة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوبي محاضرة أولى حول كتاب "إذا هبت ريح الإيمان" للشيخ الندوبي، فقال سماحته وهو يذكر الأوضاع في عصر الإمام السيد أحمد بن عرقان الشهيد أن المسلمين كانوا في عصره مضطهدين بآيدي الإنكليز، وصار الحج من نوعاً لما أفتى بعض العلماء من

من حسن حظنا أن دار العلوم لندوة العلماء نظمت لطلبة السنة النهائية من الدراسات العليا كالستين الماضية رحلة علمية إلى دارة الشاه علم الله الحسني بتكية كلان، ميدان فور برأي بريلي، وهي أرض أنجئت رجالاً عباقرة لهم دور كبير في إصلاح النفوس، وتربيه الأجيال، ونشر علوم الشرعية، وخدمة اللغة العربية في شبه القارة الهندية، منهم العالم الريانى الشاه علم الله الحسني، والإمام السيد أحمد بن عرقان الشهيد، والعلامة الشريف عبد الحي الحسني، والمفكر الإسلامي الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوبي الذي طبق صيته الخالقين، فസافرنا في الأسبوع الأول من شهر مايو إلى رأي بريلي لقضى أياماً في جو الروحانيه وبيئة العلم والصلاح والتربية الدينية، ونشاهد الآثار التاريخية، والمسجد التاريخي الذي أسسه السيد علم الله الحسني في القرن الحادى عشر المجري على غرار مبنى الكعبة وألقى في بنائه ماء زمزم، فكانـت هذه الرحلة ممتعة ومنعشة للروح.

خلال الإقامة بالمكان التاريخي نظمت محاضرات لكتاب العلماء والمربيين مثل سماحة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوبي رئيس ندوة العلماء العام، وفضيلة الأستاذ الشيخ محمد واضح رشيد الحسني الندوبي رئيس الشؤون التعليمية لندوة العلماء، وفضيلة الدكتور سعيد الأعظمي الندوبي مدير دار العلوم لندوة العلماء، والشيخ بلال عبد الحفيظ الندوبي الندوبي الأمين العام لحركة رسالة الإنسانية لعموم الهند، فقضينا نحن الطلبة أربعة أيام في التوجيه الدين وال التربية الفكرية والتوعية الدينية.

ويوم السبت بعد صلاة المغرب ألقى سماحته
محاضرة خامسة حول كتاب "رجال الفكر والدعوة في
الإسلام" فذكر سماحته أن الله حفظ هذا الدين
الгинيف من كل فتنة مشوهة لوجه الإسلام بكثير من
العلماء الربانيين والمصلحين في كل زمان.

ويوم السبت بعد صلاة العشاء تحدث الأستاذ بلال عبد الحي الحسني الندوبي حول "مسئولية المتخرجين بعد التخرج".

ويوم الأحد صباحاً ألقى الأستاذ الشيخ محمد واضح رشيد الندوبي محاضرة سابعة حول "أسباب الصراع في العالم العربي" فعالج الموضوع بجدارة وكشف الغطاء عن المؤامرات الغربية ضد الإسلام.

و يوم الأحد تحدث سماحة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوى حول كتاب "السيرة النبوية".

فقال سماحته: إن هذا الكتاب مختلف عن الكتب الأخرى في السيرة النبوية، لأن منهجه في عرض شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم يمتاز عن المناهج الأخرى المتّبعة في تقديم السيرة النبوية.

ويوم الأحد بعد صلاة المغرب تحدث فضيلة الدكتور سعيد الرحمن الأعظمي الندوبي مع الطلبة ونصحهم فقال: أيها الطلبة اجمعوا بين الدين والدنيا بيتاسب جميل، وخذلوا ما يعنيكم ودعوا ما لا يعنيكم واسمعوا لا تجعلوا أنفسكم محتاجة إلى أهل ثروة وتقودوا على تحمل المشاكل والمعاناة في سبيل الدعوة بالصبر والصلاة.

ويوم الاثنين صباحاً منع سماحة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوبي إجازة "مسلسلات الأحاديث النبوية وأوائلها" وألقى سماحته ضوءاً على أهمية الأحاديث النبوية وقيمتها ووسائل حفظها. وفي الختام، وزعت التمهيد والملاء.

فقة ضئينا أربعة أيام في الاستقاء من ينابيع العلم
الثرة، وتربيانا على الصلاح والتربية الدينية، وتعرضا
على موضوعات جديدة لم نعرفها خلال الدراسة،
وتزودنا بتوجيهات رشيدة ستثير لنا السبيل في المستقبل،
ثم رجعنا إلى مقربنا دار العلوم لندوة العلماء في كنف
العافية.

أصحاب الهمى من عدم فرضيته على المسلمين بسبب الأخطار في الطريق إلى مكة، فقبض الله الإمام السيد أحمد بن عرفان الشهيد الذي بذل مساعي مشكورة في مجال الإصلاح والدعوة وإعلاء كلمة الحق، وقال سماحته إن سبب تأليف هذا الكتاب باللغة العربية هو تعريف العرب بشخصية الإمام الشهيد وتضحياته في سبيل إعلاء كلمة الحق.

و بعد صلاة المغرب يوم الجمعة ألقى سماحته محاضرة ثانية حول كتاب "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين" فبين سماحته أن فكرة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوبي تختلف عن أفكار المفكرين الآخرين، وكان عالماً كبيراً بتاريخ الإسلام فعرف بدراساته أن العالم قد تدهور وانحطط بغياب القيادة الصالحة وصنف هذا الكتاب الذي غير الأذهان وأيقظ المسلمين من سباتهم.

و يوم السبت في الصباح قدم فضيلة الأستاذ الشيخ محمد واضح رشيد الندوى محاضرة ثالثة حول كتاب "الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية".

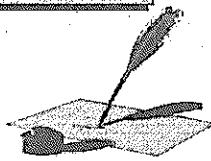
فقال فضيلته إن هذا الكتاب من الكتب التي
كانت محبوبة لدى الشيخ الندوى وقال: إن من فراسة
الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوى أنه استعمل في
تسمية هذا الكتاب كلمة "الصراع" التي كانت غير
مستعملة لدى العرب، فهو أول من استعملها
بالعربية، وقال: إن هذا الكتاب صنف في العصر الذي
انقسم فيه المسلمون إلى فرقتين، أما الفرقة الأولى فهي
التي رفضت كل ما انتسب إلى الغرب رفضاً شديداً،
وأما لفرقة الثانية فهي التي قبلت كل ما هو غربي
فوجه الشيخ الندوى عنایتهم إلى الجمع بين الأصالة
والمعاصرة وبين القديم الصالح والجديد النافع.
وبعده ألقى سماحة الشيخ محمد الرابع الحسني
الندوى، كلمة قمة حوا، "الأ، كان الأبيع".

ذكر سماحته أن العقيدة مدخل الإسلام وإذا أراد أحد أن يدخل أي بيت يحتاج أولاً إلى أن يُرضي صاحبه ليأخذ من بيته ما يشاء، كذلك الإسلام دار إذا دخل الإنسان دار السلام فإنه يحتاج إلى رضا الله عنه، لذلك فرض الله عليهم الصلوة والزكاة والحج والصيام للمرضى العبد ربها بالقيام بها.

أيها الإخوة يسكنكم الله تعالى في هذه
الarkan يراسل فحارة أو شنادة أو لصراط
طريقه أو مسراط أو جواب يزيد إخوانكم
القراء علماً ودرة وآدباً وثنا

حضر مسعود الحسني الندوى
محمد وفيف الندوى

برأulum اليمان



أخي العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اهتم الخلفاء العباسيون بكسوة الكعبة اهتماماً بالغاً، لم يسبقهم إليه أحد نظراً لتطور النسيج والحياكة والصبغ والتلوين والتطرير، واختاروا مدينة تيس المصرية الشهيرة بالمنتجاب الثمينة الرائعة والحياكة والتطرير، حتى حج المهدى العباسي عام ١٦٠هـ فذكر له سدنة البيت أن الكساء كثرت على الكعبة، والبناء ضعيف ويخشى عليه أن يتهدم من كثرة ما عليه، فأمر بتجريدها مما عليها، وأمر بأن لا يسدل عليها إلا كسوة واحدة، وهو المتبع إلى الآن، وبعد عامين أمر المهدى بصنع كسوة أخرى للكعبة المشرفة في تيس بمصر.

أما هارون الرشيد فقد أمر بصنع الكسوة من طراز تونة سنة ١٩٠هـ، وكانت الكعبة تكسى مرتين.

أما الخليفة المأمون فقد كسا الكعبة ثلاث مرات في السنة، الأولى من الدبياج الأحمر، وتكسى الكعبة بها يوم التروية، الثانية: من القباطى، وتكسى غرة رجب، الثالثة: من الدبياج الأبيض، وتكسى في السابم والعشرين من شهر رمضان المبارك، ثم كسامها الناصر العباسي ثوباً أخضر، ثم ثوباً أسود، ومنذ ذلك التاريخ احتفظ باللون الأسود للكسوة إلى يومنا هذا كما ظهرت الكتابة على كسوة الكعبة منذ بداية العصر العباسي، فكان الخلفاء يكتبون أسماءهم على الكسوة، ويقرنون بها اسم الجهة التي صنعت بها وتاريخ صنعها، كما هي العادة الجارية إلى اليوم.

بعد سقوط الدولة العباسية كسامها أحد ملوك مصر وهو الظاهر بيبرس، واستمرت الكسوة ترد من مصر حيناً ومن اليمن حيناً آخر حتى عهد الملك الصالح إسماعيل الذي اشتري ثلاث قرى ودفع ثمنها من بيت مال المسلمين، ثم وقفتها على كسوة الكعبة، وكانت الكعبة تكسى في العصور الماضية مرة أو مرتين في السنة، ولكن منذ القرن السادس الهجري أصبحت تكسى مرة واحدة وذلك في صباح يوم النحر من كل عام.

ثم اهتم السلاطين سليم الأول أثناء إقامته في مصر بإعداد كسوة الكعبة، ومنذ ذلك الوقت ظلت كسوة الكعبة ترسل سنويًا من مصر من ريع الوقف الذي وقفه الملك الصالح إسماعيل إلى أن كان عهد السلطان سليمان القانوني فأمر بشراء سبع قرى إضافة إلى الثلاث السابقة لتتفق من ريعها على الكسوة.

استمرت مصر في إرسال الكسوة إلى مكة المكرمة حتى عام ١٢٢١هـ وبعد ذلك كسامها الأمير سعود الكبير جد الملك عبد العزيز رحمهما الله كسوة من القز الأحمر، ثم كسامها بعد ذلك بالدبياج والقيلان الأسود من غير كتابة، وجعل إزارها وكسوة بابها من الحرير الأحمر المطرز بالذهب والفضة.

وبعد سقوط الدرعية على جنود محمد علي باشا وعوده السيادة العثمانية على الحجاز استأنفت مصر إرسال الكسوة في عام ١٢٢٨ من الخزانة المصرية مباشرة بعد أن كان ينفق عليها من أوقاف الحرمين الشريفين.

ظلت كسوة الكعبة ترسل من مصر عبر القرون، باستثناء فترات زمنية قصيرة ولأسباب سياسية إلى أن توقف إرسالها نهائياً من مصر سنة ١٣٨١هـ حيث اختصت المملكة العربية السعودية بصناعة الكسوة إلى يومنا هذا، والجدير بالذكر أن اهتمامها بصناعة الكسوة يرجع إلى ما قبل عام ١٣٨١هـ أي منذ عام ١٣٤٥هـ وذلك حتى توقفت مصر عن إرسال الكسوة المعتادة، ولم تشعر الحكومة السعودية بذلك إلا في غرة ذي الحجة من السنة المذكورة، عندئذ أمر الملك عبد العزيز آل سعود بضاعة كسوة الكعبة من الجوح الأسود الفاخر، ولم يأت يوم النحر اليوم الموعود لكسوة الكعبة إلا والكببة المعظمة قد ألبست تلك الكسوة التي تمت خياطتها في بضعة أيام. (يتبع)

حضر مسعود الندوى

قصة حكيم مع ملك

من بعض ملوك الفرس على
شيخ كبير يغرس شجرة جوز،
فقال له: يا هذا أتقطع أن تعيش
لتأكل منها؟ فقال: لا، ولكن
الدنيا سلمت إلينا عامرة. فندفعها
إليهم عامرة. فقال الملك: هذا
حكيم أعطوه أربعة آلاف درهم،
فقال الشيخ ما أسرع ما أدركت
خير هذه الجوزة، فقال الملك:
أعطوه أربعة آلاف درهم أخرى،
وأنسخوا لسانه، لئلا يتكلم
بما يستحق به العطاء. (سفط الملح
وزوج الترج سعد الله بن نصر بن
سعید الحنبلی المعروف بابن
الدجاجی المتوفی: ٥٦٤)

الناس ثلاثة

الناس ثلاثة: رجل، ونصف
رجل، ولا شيء.
فالرجل من اجتمع له أصالة
الرأي والشجاعة، وهذا الرجل
الكامل، كما قال أحمد بن
الحسين المتّبّي:

الرأي قبل شجاعة الشجعان
هو أول وهي محل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس مرة
بلغت من العلية كل مكان
ونصف الرجل، وهو من
انفرد بأحد الوصفين دون الآخر.
والذى هو لا شيء، من عري
من الوصفين جميماً. (الفروسيّة
لابن القيم)

في حسن التدبير

قال الشاعر:
دبر العيش بالقليل ليبقى
فبقاء القليل بالتدبير

بن أرتطة: (وانظر من قبلك من
أهل الذمة، قد كبرت سنّه،
وضفت قوته، وولت عن
المكاسب، فأجر عليه من بيته
مال المسلمين ما يصلحه. (الأموال
للقاسم بن سلام)

حكمة الله تعالى من خلق الناس مختلفين

إن الله جل اسمه بيّن
حكمته وعدل قضائه جعل
الناس أصنافاً مختلفين وأطواراً
متباينين ليكونوا بالاختلاف
مسؤولين وبالتالي متلقين
فيتعاطفوا بالإيثار تابعاً ومتبعاً،
ويتساعدوا على التعاون أميراً
ومأمورة، كما قال الشاعر:
وبالناس عاش الناس قدماً ولم يزل
من الناس مرغوب إليه وراغب
(تسهيل النظر وتعجيل الظفر في
الملك وسياسة الملك للماء) البدایة
البغري الشافعي ٣٦٤ - ٤٥٠ هـ)

خصال الخير

روي عن علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه أنه قال من جمع
ست خصال لم يدع للجنة مطلباً
ولا عن النار مهرباً:
أولها من عرف الله فأطاعه.
والثانية من عرف الشيطان
فعصاه.
والثالثة من عرف الحق فاتبعه.
والرابعة من عرف الباطل
فاجتبه.

والخامسة من عرف الدنيا
فأعرض عنها.
والسادسة من عرف الجنة
فطلبها. (بستان الوعاظين ورياض
السامعين لابن الجوزي)

حسن الفعل أم حسن اللباس؟

قال الرياشي عن الأصممي عن
أبان بن تقلب قال: جلست إلى
أعرابية كانت تعرف بالبلاغة،
فمر بها رجل من قومها يسحب
حلة عليه، فقالت: يا صاحب
الحلة: إن الكرم والله ليسك ولو
بردتك هذه، ولكنهم تحتها،
ظليحسن فعلك يحسن لباسك ولو
لبست طمرا (ثوباً بالياً) ما شأنك.
(بلاغات النساء وطرائف
كلامهن وملح نوادرهن: أبو
الفضل أحمد بن أبي طاهر).

جزء من صدق في ترك الشهوة لله

قال أبو سليمان الداراني: من
صدق في ترك شهوة أذهبها الله
من قلبه والله أكرم من أن يعن
قلباً بشهوة تركت له. (البداية
والنهاية).

علامات النفاق

قال الحسن: كانوا يقولون:
من النفاق اختلاف الناس.
والقلب، والاختلاف السر والعلانية.
من سماحة الإسلام والمسلمين مع أهل الذمة
في خلافة أبي بكر رضي
الله عنه، كتب خالد بن الوليد
رضي الله عنه في عقد الذمة لأهل
الحيرة بالعراق - وكانوا من
النصارى: (وجعلت لهم أيما
شيخ ضعف عن العمل، أو أصحابه
آفة من الآفات، أو كان غنياً
فافتقر، وصار أهل دينه
يتصدقون عليه، طرحت جزتيه،
ويعيل من بيته مال المسلمين هو
وعياله. (كتاب الخراج لأبي
يوسف)
وفي خلافة عمر بن عبد
العزيز رحمة الله كتب إلى عدي

الرحمـن بن أبـي بـكـر
المتوفـي: ٩١١هـ

من حكم أكتـم بن صـيفـي

- من فسـدت بطـانتـه كـان
كمـن غـصـ بالـماءـ.
- أـفـضلـ منـ السـؤـالـ
ركـوبـ الأـهـوالـ.
- مـنـ حـسـدـ النـاسـ بدـأـ
بـمـضـرـ نـفـسـهـ.
- العـدـيمـ منـ اـحـتـاجـ إـلـىـ
لـثـيمـ.
- مـنـ لـمـ يـعـتـرـفـ قـدـ خـسـرـ.
- مـاـكـلـ عـثـرةـ تـقـالـ وـلـاـ
كـلـ فـرـصـةـ تـقـالـ.
- لـاـ وـفـاءـ مـنـ لـيـسـ لـهـ حـيـاءـ.
- مـنـ وـفـىـ بـالـعـهـدـ فـازـ
بـالـحـمـدـ.
- الـمـوـتـ يـدـنـوـ وـالـمـرـءـ يـلـهـوـ.
- طـولـ الفـضـبـ يـورـثـ
الـوصـبـ.
- مـنـ لـمـ يـكـفـ أـذـاهـ لـقـيـ ماـ
سـاعـهـ.
- الـحـرـ يـتـقـاضـ لـكـ منـ
نـفـسـهـ وـالـثـيـمـ يـسـتـحـسـنـ تـسـوـيفـهـ
وـحـبـسـهـ.
- لـيـسـ بـإـنـسـانـ مـنـ لـيـسـ لـهـ
إـخـوانـ.
- أـنـتـ مـزـرـ بـنـفـسـكـ إـنـ
صـحـبـتـ مـنـ هوـ دـونـكـ.
- عـلـيـكـ بـالـجـامـلـةـ لـمـ لـاـ
تـدـوـمـ لـهـ مـواـصـلـةـ.
- لـيـسـ مـنـ خـادـنـ الـجـهـولـ
بـذـيـ مـقـولـ.
- مـنـ جـالـسـ الـجـهـالـ
فـلـيـسـتـعـدـ لـقـيلـ وـقـالـ.
- فيـ الأـسـفـارـ يـبـدوـ الـاخـتـيـارـ.
- أـفـسـدـ كـلـ حـسـبـ مـنـ
لـيـسـ لـهـ أـدـبـ.
- أـفـضـلـ الـفـعـالـ صـيـانـةـ
الـعـرـضـ بـالـمـالـ. (سـرـاجـ الـمـلـوـكـ لـأـبـيـ
بـكـرـ الـطـرـوـشـيـ، تـ ٥٢٠هـ)

لـكـأنـ وـصـاـيـاـ الـقـومـ نـسـختـ مـنـ
صـدـريـ، وـأـوـقـعـ اللـهـ عـزـوجـلـ فيـ
صـدـريـ مـاـقـالـ، فـلـماـ جـاؤـنـيـ،
قـلـتـ: مـنـ الرـجـلـ؟ فـقـيلـ: مـعـاذـ بـنـ
جـبـلـ رـحـمـةـ اللـهـ عـلـيـهـ. (كـاتـبـ
الـزـهـدـ لـأـحـمـدـ بـنـ حـنـبلـ)

لاـ تـبـدرـ وـإـنـ مـلـكـتـ كـثـيرـاـ
فـزـوـالـ الـكـثـيرـ بـالـتـبـذـيرـ
(الـشـوارـدـ لـبـنـ خـمـيسـ)
وـقـالـ عـبـدـ الـعـزـيزـ الدـمـيرـيـ:
أـقـتـصـدـ فيـ كـلـ حـالـ
وـاجـتـبـ شـجـاعـاـ وـغـرـمـاـ
لـاـ تـكـنـ حـلـواـ فـتـوـكـلـ
وـلـاـ مـرـاـ فـتـرـمـيـ
(طـبـقـاتـ الشـافـعـيـةـ لـبـنـ السـبـكـيـ)

من فـوـائـدـ الصـمـتـ

قـالـ بـعـضـ الـحـكـماءـ: فيـ
الـصـمـتـ سـبـعةـ آلـافـ خـبـرـ، وـقـدـ
اجـتـمـعـ ذـلـكـ كـلـهـ فيـ سـبـعـ
كـلـمـاتـ، فيـ كـلـ كـلـمةـ مـنـهاـ
أـلـفـ.

أـولـهـاـ: أـنـ الصـمـتـ عـبـادـةـ مـنـ
غـيرـ عـنـاءـ.

وـالـثـانـيـ: زـيـنةـ مـنـ غـيرـ حـلـيـ.

وـالـثـالـثـ: هـبـيـةـ مـنـ غـيرـ سـلـطـانـ.

وـالـرـابـعـ: حـصـنـ مـنـ غـيرـ حـائـطـ.

وـالـخـامـسـ: الـاسـتـفـاءـ مـنـ
الـاعـتـذـارـ إـلـىـ أـحـدـ.

وـالـسـادـسـ: رـاحـةـ الـكـرـامـ

الـكـاتـبـينـ.

وـالـسـابـعـ: سـتـراـ لـعـيـوـيـهـ. (تـبـيـيـهـ
الـفـاقـلـينـ بـأـحـادـيـثـ سـيـدـ الـأـنـبـيـاءـ
وـالـمـرـسـلـينـ لـسـمـرـقـنـدـيـ، أـبـيـ الـلـيـثـ
نـصـرـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ
إـبـراهـيـمـ)

قالـ أـبـوـ سـعـيدـ بـنـ التـعـمانـ: مـرـ
بـيـ الرـكـبـ وـأـوـصـونـيـ، إـذـاـ خـلـفـهـ
فـتـشـيـ شـابـ يـنـظـرـ مـاـ بـيـنـ مـقـدـمـ رـجـلـهـ
وـرـأـسـ رـاحـلـتـهـ، كـلـهـ يـنـظـرـ إـلـىـ
شـيـءـ وـقـدـ وـكـلـ بـهـ قـالـ: قـلـتـ:
وـصـنـيـ يـرـحـمـكـ اللـهـ قـالـ: كـلـ الـقـومـ
قـدـ أـوـصـاكـ، قـالـ: قـلـتـ: وـأـنـ
يـرـحـمـكـ اللـهـ أـوـصـنـيـ، قـالـ: إـنـهـ لـاـ
غـنـىـ بـأـحـدـ عـنـ حـظـهـ مـنـ دـنـيـاهـ، وـهـوـ
إـلـىـ نـصـيـبـهـ مـنـ الـآـخـرـةـ أـحـوـجـ، إـذـاـ
تـقـازـعـكـ أـمـرـانـ أـمـرـ لـلـآـخـرـةـ وـأـمـرـ
لـلـدـنـيـاـ، فـأـبـداـ بـأـمـرـ الـآـخـرـةـ، فـأـثـرـهـ
فـإـنـهـ يـتـأـتـيـ عـلـيـهـ، فـتـقـطـعـهـ
أـفـطـاطـاـ، ثـمـ تـخـرـمـهـ اـحـتـرـاماـ، ثـمـ
تـزـوـلـ مـعـهـ حـيـثـماـ زـالـ، قـالـ: فـوـالـهـ

اجـتـمـاعـ صـحـةـ الرـأـيـ وـالـشـجـاعـةـ

قـالـ أـبـنـ قـيمـ الـجـوزـيـ: صـحـةـ
الـرـأـيـ لـقـاحـ الشـجـاعـةـ، فـإـذـاـ
اجـتـمـعـ كـانـ النـصـرـ وـالـظـفـرـ، وـإـنـ
قـعـدـاـ فـالـخـذـلـانـ وـالـخـيـبةـ، وـإـنـ وـجـدـ
الـرـأـيـ بـلـاشـ جـمـاعـةـ فـالـجـنـينـ
وـالـعـجزـ، وـإـنـ حـصـلتـ الشـجـاعـةـ
بـلـ رـأـيـ فـالـنـهـوـ وـالـعـطـبـ، وـالـصـبـرـ
لـقـاحـ الـبـصـيـرـةـ، فـإـذـاـ اـجـتـمـعـاـ
فـالـخـيـرـ فـيـ اـجـتـمـاعـهـمـ.

قـالـ الـحـسـنـ: إـذـاـ شـئـتـ أـنـ تـرـىـ
بـصـيـراـ لـأـصـبـرـلـهـ رـأـيـهـ، إـذـاـ شـئـتـ
أـنـ تـرـىـ صـابـرـاـ لـأـصـبـرـلـهـ رـأـيـهـ،
فـإـذـاـ رـأـيـتـ صـابـرـاـ بـصـيـراـ فـذـاكـ.

من وـصـاـيـاـ مـعـاذـ بـنـ جـبـلـ

قـالـ أـبـوـ سـعـيدـ بـنـ التـعـمانـ: مـرـ
بـيـ الرـكـبـ وـأـوـصـونـيـ، إـذـاـ خـلـفـهـ
فـتـشـيـ شـابـ يـنـظـرـ مـاـ بـيـنـ مـقـدـمـ رـجـلـهـ
وـرـأـسـ رـاحـلـتـهـ، كـلـهـ يـنـظـرـ إـلـىـ
شـيـءـ وـقـدـ وـكـلـ بـهـ قـالـ: قـلـتـ:
وـصـنـيـ يـرـحـمـكـ اللـهـ قـالـ: كـلـ الـقـومـ
قـدـ أـوـصـاكـ، قـالـ: قـلـتـ: وـأـنـ
يـرـحـمـكـ اللـهـ أـوـصـنـيـ، قـالـ: إـنـهـ لـاـ
غـنـىـ بـأـحـدـ عـنـ حـظـهـ مـنـ دـنـيـاهـ، وـهـوـ
إـلـىـ نـصـيـبـهـ مـنـ الـآـخـرـةـ أـحـوـجـ، إـذـاـ
تـقـازـعـكـ أـمـرـانـ أـمـرـ لـلـآـخـرـةـ وـأـمـرـ
لـلـدـنـيـاـ، فـأـبـداـ بـأـمـرـ الـآـخـرـةـ، فـأـثـرـهـ
فـإـنـهـ يـتـأـتـيـ عـلـيـهـ، فـتـقـطـعـهـ
أـفـطـاطـاـ، ثـمـ تـخـرـمـهـ اـحـتـرـاماـ، ثـمـ
تـزـوـلـ مـعـهـ حـيـثـماـ زـالـ، قـالـ: فـوـالـهـ